نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [15] الخامسة عشرة

بعنوان

أمن المراقبة

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 9/2010م

تعريف أمن المراقبة:
(هي وضع الهدف تحت الملاحظة سرًّا بغرض الحصول على معلومات، أو مراقبته بصورة مكشوفة للحد من نشاطه).

المراقبة هي وضع إنسان معين نحن نجمع المعلومات عنه حتى نتأكد مما نحن نطلبه منه. وتكون هذه المراقبة تأخذ طابع السرية في الحركة.

الدول كثيرًا ما تقوم بوضع مراقبة مكشوفة على شخص ما من أجل الحدِّ من خطورته.

المخابرات في الدول تراقب بعض الأشخاص حتى تشعره أنه مراقب، فعندما يشعر أنه مراقب فمعنى ذلك أن لا يقوم بأعمال هي تتخوف منها، كما حصل مع كثير من الإخوة أنهم عندما ينزلون إلى أوطانهم حتى تُشعِرهم المخابرات بأنهم لا يعملوا شيء تضعهم تحت المراقبة وتكون مراقبة علنية ظاهرة له، يعرف أنه مراقب، ليست مراقبة سرية وإنما علنية، عن طريق العلن حتى يشعر هذا المجاهد أنه مراقب فبالتالي لا يقوم بعمل معين ضد هذه الدولة التي هو فيها.

الآن نتكلم عن أغراض المراقبة:

لماذا المراقبة؟
لها عدة أغراض:

1- الغرض الأول من المراقبة هو جمع المعلومات.

نراقب من أجل أن نجمع معلومات، مثلاً هذا مركز معين للاستخبارات نحن نريد أن نراقب هذا المركز، هذا المركز له غطاء على أساس أنه مثلاً شركة سياحية، أو مكتب إعلامي، أو مكتب صحفي، أو غير ذلك.

فنحن حتى نتأكد أن هذا المكتب مكتب تابع للاستخبارات فنحن لا بد علينا من مراقبة الداخل والخارج، فنجمع معلومات ثم بعد ذلك نتأكد أن هذا فعلاً مكتب للمخابرات أو غير ذلك من خلال جمع المعلومات والمراقبة.

2- الأمر الآخر رصد نشاط شبكات التجسس.

الهدف الأخر من المراقبة هو أن نكشف شبكات التجسس، وهذا ما تقوم به الدول كثيرًا فوق أراضيها، أجهزة المخابرات تقوم بعملية المراقبة من أجل كشف شبكات التجسس.

أذكر في أفغانستان قبل السقوط كانت هناك شبكة للتجسس على القاعدة وعلى الطالبان، تمّ تجنيد عناصرها في باكستان وكان المجنِّد لهم رجل من الاستخبارات الأمريكية كان له غطاء أو ساتر يعمل به وهو قس _رجل دين نصراني_ في كنيسة في إسلام أباد كان يتخذ من هذه الكنيسة ومن هذا العمل أنه رجل دين نصراني غطاء له وهو كان من الـ CIA الاستخبارات الأمريكية.

رجال الاستخبارات في تنظيم القاعدة استطاعوا أن يكشفوا هذه _عبر عملائهم_ استطاعوا أن يصلوا إلى هذه الشبكة ويكشفوا أفرادها.

وعندما علمت هذه الشبكة أنها مطاردة ومراقبة قامت بالاختفاء والفرار من أفغانستان, كان الهدف من وجودها هو القيام بعدة عمليات ضد القاعدة ورموز حركة طالبان.

3- الأمر الآخر خدمة العمليات الخاصة.

العمليات الخاصة لا بد لها من مراقبة، أيّ عملية خاصة تريد أن تقوم بها لا بد أن

تجمع معلومات عن المنشأة أو عن هذا المركز الذي أنت تريد أن تهاجمه، فهي توفر لك معلومات عن كيف تهاجم، وكيف تنسحب، كل هذا عن طريق المراقبة.

4- تأكيد أو نفي المعلومات.

جاءنا خبر أن فلان من الناس جاسوس فنحن لا نأخذ بالظن، فلا بد أن تضع هذا الإنسان تحت المراقبة حتى تتأكد أنه جاسوس أو غير جاسوس, فالهدف من المراقبة في بعض الأوقات نفي معلومات أو تثبيتها.

5- الأمر الآخر: منع ارتكاب الحوادث أو القبض على مرتكبيها متلبسين.

أيضًا عملية المراقبة حتى تمنع ارتكاب الحوادث أو القبض على مرتكبي هذه الحوادث متلبسين، أي وهم عندهم جميع ما يدينهم؛ الأسلحة والمتفجرات أو غير ذلك.

وهذا يذكرنا بالطواغيت في بلادنا عندما الإنسان يترك ساحة الجهاد وينزل إلى وطنه يرغب في العمل فيظن أنه غير مراقب، وأنه يعمل لا أحد يسأل عنه، ولا أحد يفكر فيه، ولكن في الحقيقة أنه عندما ينزل إلى وطنه تتلقفه أجهزة الاستخبارات بحيث تضعه تحت المراقبة السرية لمدة سنة أو ستة أشهر على الأقل، حتى تتأكد منه أنه عنده عمل أو ليس عنده عمل، فإذا كان عنده عمل تتركه حتى قبل أن ينفذ العملية يتم إلقاء القبض عليه وهو متلبس ويريد أن يقوم بالعمل، وقبل أن يقوم بالعمل بساعات أو بيوم أو يومين تقوم المخابرات بإلقاء القبض عليه، ومداهمة هذا المنزل وغيره من المنازل.

وهذا الفعل فعلته المخابرات في كثير من العمليات قبل أن يقوم الإخوة بعملية التنفيذ يتم إلقاء القبض عليهم لأن هذا يكون خاضع لعملية مراقبة قديمة مستمرة.

فالأخ يجب أن يدرك أنه عندما يترك ساحة الجهاد، أو يترك معسكر الإعداد ثم ينزل إلى وطنه يظن أنه في هذا الوقت هو تحت أعين المخابرات، المخابرات لا تتركك أبدًا، إذا أنت اتصلت من أفغانستان أو من باكستان أو من إيران أو من بعض أو من كثير من الدول التي هي دول مشبوهة أو العراق أو غير ذلك إلى أهلك لا تظن أن هذه المكالمة غير مسجلة، وأنك حتى لو نزلت ولم يؤذك أحد أن معنى هذا أنك آمن، أنت لست آمن، ولكن المخابرات بمكرهم يضعونك تحت المراقبة ستة أشهر حتى يتأكدوا من اتصالاتك، يتأكدوا من ارتباطاتك، يتأكدوا ممن معك، يتأكدوا هل عندك عمل أو ليس عندك عمل، فبعد ذلك يحكموا عليك بالإيجاب أو بالسلب.

فإذا وجدوا أنك عندك عمل تبقى المتابعة حتى يقوموا بجمع كل الخيوط وكل الإخوة الذين يعملون معك، ثم في يوم التنفيذ أو قبل التنفيذ بأيام يقوموا بالقبض على هؤلاء الإخوة، فيجب دائماً أن تحتاط.

وحتى في حالة أنك ليس عندك عمل بعد ستة أشهر أو سنة من المراقبة هي تتركك، ولكن لو حصل أي عملية في هذا البلد ستأتي المخابرات بكل من هاجر أو خرج للجهاد أو خرج لعملية الإعداد حتى لو هي تركتك في بداية الأمر، في حالة حدوث عمل ستأتي بكل الإخوة، الذي له علاقة والذي ليس له علاقة، ثم بعد التحقيق تأخذ خيط منك، ومعلومة منك، ومعلومة من فلان، ومعلومة من علان، ثم بعد ذلك يصبح عندها معلومة كاملة.

فالأخ يجب دائمًا أن يضع في مخيّلته وفي رأسه أنه إذا ترك ساحة الإعداد أو الجهاد ونزل إلى وطنه أو إلى أيّ مكان يريد أن يعمل فيه يجب أن يدرك أنه مراقب.

والمراقبة من حيث التصنيف تنقسم إلى قسمين:

1- إما أن تكون المراقبة بطريقة سرية.

مثلاً نراقب جاسوس أو غير ذلك، أو مكان رجل استخبارات نريد أن نغتاله، أو غير ذلك.

2- وإما أن تكون بطريقة علنية من أجل الحد من نشاط إنسان معين.

الدولة دائمًا في كثير من الأوقات تقوم بمراقبة علنية لبعض الأشخاص حتى تبين لهم أنهم تحت المراقبة، وتحت النظر، فبالتالي تحِدُّ من خطورتهم، وتمنعهم من ارتكاب أيّ حادثة قد تضر الدولة أو أمن الدولة.

من حيث الأسلوب أيضًا تنقسم إلي قسمين:

1- إما بواسطة الأفراد: بحيث أناس يقومون بعملية المراقبة.

2- وإما بواسطة الأجهزة الفنية: مثلاً نضع أجهزة تصنت، أو تصوير داخل غرفة معينة، فعن طريق هذه تأتينا دائمًا الأخبار.

كما قلنا لكم أن هناك ميكرفون يسمونه ميكرفون الليزر، تقوم بتصويبه وتوجيهه نحو نافذة معينة وعن طريق ارتدادات الصوت تتحول هذه الموجات إلى أصوات، ثم في الطرف الآخر الذي يقوم بعملية التصنُّت يستطيع أن يستمع إليها.

وغير ذلك الكثير والكثير من الأجهزة الفنية الصغيرة المستخدمة في عملية التصنت والتقاط الأصوات.

من حيث الاستمرارية:

إما أن تكون هذه المراقبة دائمة في كل وقت, وأيضًا قد تكون مؤقتة لبعض الوقت, دائمة ومؤقتة.

وأيضًا من حيث الحركة تنقسم إلى قسمين:

حيث إما تكون ثابتة, تراقب من مكان ثابت، كأن نجعل كشك أو نجعل محل أو نجعل بائع أو نجعل متجول يبيع على عربة معينة أو قريبة من مكان معين، فهذه تسمى المراقبة الثابتة.

أو متحركة, والمقصد من متحركة أن المراقِب في هذه العملية يكون متحرك، يتحرك خلف الهدف, إما يتحرك بالأقدام وإما يتحرك بالسيارة.

صفات أفراد المراقبة:

الشخص الذي يقوم بعملية المراقبة يجب أن تتوفر فيه عدة صفات تساعده على إتمام عملية المراقبة بشكل صحيح، بالإضافة إلى صفات رجال المخابرات لا بدّ من توفر الصفات التالية:

رجل المراقبة عنده من الصفات التي يفوق بها الإنسان العادي, قلنا لكم من قبل في صفات المخابرات أن لهم قدرة ذهنية وعقلية وطاقة بدنية غير عادية، فهذه الصفات أيضًا يجب أن تتوفر في رجل المراقبة الذي يقوم بمراقبة هدف ما.

1- أولاً: المقدرة على التكيُّف في محيط العمل.

عنده القدرة على التكيُّف في المكان الذي يعمل به، عنده القدرة العقلية والذهنية على التكيف والتصنُّع.

2- الأمر الآخر: معرفة المنطقة وعادات السكان فيها.

أيضًا يجب أن تعرف المنطقة جيّدًا التي تتحرك فيها، وتراقب فيها، وتعرف عادات السكان فيها جيّدًا، حتى لا تقوم بحركة تلفت الانتباه إليك من غير أن تشعر.

أنا أذكر كنت أراقب بعض الجواسيس ولكن لعدم معرفتي في المنطقة وصلت إلى طريق مغلق ومسدود، وبعد ذلك استطاع هذا الجاسوس أن يفر، العميل هذا كان

عميل للـ(CIA)، استطاع أن يفر لأني دخلت في مكان مغلق من الجهة المقابلة. فالإنسان يجب أن يعرف دائمًا المنطقة التي يعمل فيها جيّدًا.
أخونا أبو عبيدة المصري _رحمة الله عليه_ عبد الحميد أُسِر في باكستان أيضًا لأنه كان لا يعرف المنطقة جيدًا، فرّ من الشرطة، ألقت القبض عليه، ثم بعد ذلك فرّ، فقامت الشرطة، البوليس الباكستاني قام بملاحقته، فأثناء ملاحقته دخل في منطقة وكانت هذه المنطقة مغلقة فتمّ أسره مع بعض الإخوة الآخرين، ولكن دفعوا ما يقرب من ثلاثة آلاف دولار ثم خرجوا في نفس الليلة, فمعرفة المنطقة دائمًا أمر ضروري في عملية المراقبة.
3- أيضًا: اللياقة البدنية والذكاء والملاحظة والذاكرة والصدق.
يجب أن يكون ذو لياقة بدنية عالية، إذا أنت لم تكن ذو لياقة بدنية عالية فبدل أن تكون يد مع إخوانك ستكون ثقل وحمل عليهم، خاصة في العمل العسكري ، يجب أن تكون دائمًا صاحب لياقة بدنية عالية حتى لا تُكلف على إخوانك، بدل أن تعينهم تصبح أنت تريد أن تُعان.
4- الصبر والهدوء وسعة الحيلة.
أيضًا يجب أن تكون صبور وهادئ لا تتعرض لعملية الاستفزاز, وأيضًا يجب أن تكون واسع الحيلة عندك سعة حيلة ومكر، لأنك قد تتعرض لظروف، يجب أن تتصرف في هذا الوقت بطريقة صحيحة.
5- الطاعة وحب العمل والعمل بروح الفريق.
أيضًا يجب أن تكون عندك الطاعة، والسمع والطاعة يا أيُّها الإخوة في العمل أمر ضروري لا بد منه، نحن لا نطيع إلا الله عز وجل، نحن لا نرجو ثوابًا من غير الله عز وجل.
وحقيقة الطاعة لا تظهر إلا في الأوقات الشديدة على النفس؛ في العسر واليسر، في اليسر لا تظهر حقيقة الطاعة، ولكن متى تظهر طاعتك لله عز وجل وطاعتك للأمير؟ عندما يكون الأمر يخالف رغباتك، فإذا الأمر خالف رغبتك هنا تظهر حقيقة الطاعة في النفس.
نحن عندنا مبدأ الطاعة في العسر واليسر، ولكن بعض الناس عنده الطاعة فقط في القناعة؛ إذا هو مقتنع في الأمر يطيع، إذا هو يوافق هواه يطيع، طبعًا هذا مخالف لعملية الطاعة، ولكن يجب أن يطيع فيما يخالف نفسه وهواه، وفي أيضًا ما يوافق نفسه وهواه.
وحقيقة الطاعة لا تظهر في الأمور التي أنت تحبها، ولكن تظهر عندما أنت تكره هذا الأمر وتطيع فيه هنا تظهر حقيقة الطاعة.
ونحن عندما نطيع لا نطيع لذات الشخص هذا الأمير، وإنما نحن في قلوبنا أنها قربة إلى الله عز وجل، لأننا نعتقد أن العمل الجهادي لا يكون إلا بالسمع والطاعة، لا بد للعمل الجهادي من هذا، وإلا لا يكون عمل جهادي هناك.
لا بد للعمل الجهادي من جماعة، ولا بدّ لهذه الجماعة من أمير، ولا بد للأمير من رعيّة، ولا بد لهذه الرعيّة أن تسمع وتطيع, هذا ناموس الله عز وجل في خلقه، هكذا تقوم الحياة، وتقوم الدنيا، وتقوم الممالك والجماعات، وبغير ذلك فلا عمل لدين الله عز وجل.
العمل الانفرادي هذا، بعضهم يقول: "أنا أريد أن أعمل لوحدي، أنا أستطيع أن أخدم دين الله عز وجل لوحدي", هذا خطأ كبير، أنت لن تستطيع أن تخدم دين الله عز وجل لوحدك، لأنه العمل _وخاصة العمل الجهادي والتنظيمي_ أن هناك جماعة وتنظيم يجب أن يستثمر هذه الأعمال التي تقوم بها أنت، فإذا أنت عملت بمفردك

من سيستثمر هذا العمل؟ الناتج السياسي من هذا العمل من سيأخذه؟ الطاغوت؟!
لا بد من جماعة تأخذ هذا الناتج، أنت عندما تقوم بعملية كمين، طبعًا أنت بعد ذلك تحتاج إلى فريق إعلامي يقوم بعملية التصوير، ثم ذلك الفريق الإعلامي يقوم بإيصال هذه المعلومات للمسلمين.
وهذا النصر من سيأخذه؟
إذا أنت عملت بمفردك تذهب الثمرة، تذهب بأقل الفوائد للمسلمين، لك الأجر إن شاء الله وفيه فائدة ولكن تكون أقلّ شي بالفوائد.
أما تريد عملك أن يُزكّى ويُنمّى ويكون لك أجر الجماعة؛ فلا بد أن تعمل مع الجماعة، حتى الجماعة هذه تستثمر الجهد الذي أنت تقوم به وتوظفه في خدمة الإسلام والمسلمين.
هذه يجب دائمًا أن نركّز عليها؛ وهي العمل من خلال الجماعة, العمل من خلال الجماعة ضرورة حتمية لنصرة هذا الدين، والذي لا يعمل من خلال الجماعة لن يستطيع أن ينصر دين الله عز وجل.
دين الله عز وجل يحتاج إلى جماعة قائمة لها أمير، بعد ذلك تقوم هذه الجماعة باستثمار هذه الأعمال الصغيرة من هنا وهناك، ويكون بعد ذلك عمل كبير تُحيي به الأمة وتُقيم دولة الإسلام.
6- الأمر الآخر: عدم وجود علامات مميّزة.
الإنسان الذي يقوم بعملية المراقبة يجب أن لا تكون في وجهه أو شكله علامات مميّزة، لأن العلامات المميزة في الشكل أو في الجسم أو في اللباس، هذه المراقَب الذي تراقبه أنت لو رآك مرة أو مرتين يستطيع بسهولة أن يحفظ شكلك أو يحفظ هذه العلامة البارزة الواضحة، فيجب أن يكون شكل المراقِب ليس فيه أي علامة مميزة.
مثلاً وجهه مضروب، أو لحيته بشكل كذا، أو رأسه كله أشيب، أو يلبس نظارة معيّنة.
مثلاً إنسان كله شيب _شايب_ هذه علامة مميزة؛ الشيب في وجهه، مثلاً وجهه مضروب، عينه هكذا، يلبس نظارة بطريقة معينة مثلاً.
فهذه علامات مميّزة في الإنسان المراقِب يجب أن يبتعد عنها، أو أنّ هذا الإنسان أصلاً الذي فيه هذه العلامات إذا لم يستطع أن يخفيها لا يصلح لعملية المراقبة.
نحن هنا الآن نقوم بمراقبة -مثلاً- شخصية نريد أن نغتالها، نراقب جاسوس يتحرك، عميل يتحرك، أناس نريد أن نعرف ماذا يفعلون ماذا يعملون, كل هذا يدخل في معنى المراقبة.
7- مناسبة أفراد الطاقم مع بعضهم البعض.
يجب أيضًا لأفراد الطاقم أن يكونوا متناسبين فيما بينهم، والعمل بروح الفريق _العمل الجماعي_ العمل بروح الفريق.. أن تكون القدرة عندك أن تعمل مع مجموعة، مع فريق، ليس كل إنسان يستطيع أن يعمل مع مجموعة.
قوات ألفا الخاصة في القوات الروسية وحدة خاصة في الـ(KGB) الروسيّة اسمها ألفا (قوة ألفا)، هذه ألفا مهمتها فقط العمليات الخاصة، وهي التي قامت بقتل محمد تراقي الرئيس الأفغاني _ كانوا (24) نفرًا تقريبًا_ ثم بعد أن اغتالت محمد تراقي في قصره بعد ذلك سلموا السلطة لبابرك الشيوعي.
فقوة ألفا هذه هم يقولون من الصفات التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي يعمل في قوة ألفا يجب أن يكون يستطيع أن يعمل مع المجموعة، عنده القدرة على العمل الجماعي مع الأفراد الآخرين الذين في هذه المجموعة.
فالعمل بروح الفريق ليس كل إنسان يحسنه، فالذي يتضلّع بحمل مسؤولية العمل

والمراقبة يجب أن يكون عنده القدرة على العمل بروح الفريق الواحد، يستطيع أن يعمل مع المجموعة.

الآن نتكلم عن: التخطيط لعملية المراقبة:

كيف نخطط لعملية المراقبة؟
أولاً: يجب أن نضع خطة التنفيذ، هذه خطة التنفيذ تشمل أمور:
1. نكتب تاريخ وضع الخطة (خطة للتنفيذ).
2. تحديد السواتر المستخدمة, كل إنسان في عملية المراقبة يجب أن يكون عنده غطاء وساتر يستخدمه حتى لا يتعرّض لعملية الكشف.
3. الأمر الآخر: كتابة أسماء الأشخاص المُنَفِّذين, يجب أن تكتب جميع أسماء الإخوة الذين يقومون بعملية التنفيذ _تنفيذ عملية المراقبة_.
4. يجب أن نُسجّل الأجهزة الفنيّة المستخدمة, يجب أن يكون هناك كشف لما تحتاجه من أجهزة فنيّة مستخدمة مثل: (كاميرا، منظار، ساعة) غير ذلك.

المخابرات التركيّة تستخدم الآن في عملية التصوير والتجسس الساعة التي بداخلها كاميرا، حيث تقوم هذه الساعة بالتصوير والتسجيل وغير ذلك من المهام.
أيضًا هناك أجهزة أدق وأصغر من الساعة تستخدمها الاستخبارات في عملية التصوير وتسجيل الأصوات وغير ذلك، فالعدو الآن يعتمد اعتمادًا كبيرًا على التكنولوجيا في عملية التصنت وجمع المعلومات بل هناك أجهزة بحجم رأس الدبوس _كما يقولون_ وهناك أجهزة توضع داخل الأقلام، وهناك كما استعملها بعض الجواسيس في مناطق وزيرستان، كما كان الجاسوس يقوم بتصوير المجاهدين الذين يترددون على دكانه ومحلّه بهذا القلم، حيث يضع القلم في جيبه ثم بعد ذلك يقوم بتصوير هؤلاء المترددين على دكانه، أو محلّه، ثم يرسل بهذه الصور إلى أجهزة الاستخبارات الباكستانيّة والأمريكيّة، ولكن بفضل الله عزّ وجل تمّ كشف أمره.
وأيضًا نحن نستخدم التكنولوجيا في عملية التصوير والتصنّت ومراقبة الأهداف وغير ذلك، حيث كنا نستخدم الساعات الدقيقة في عملية التصوير والتصنت وغير ذلك من طرق جمع المعلومات على الأهداف أو الجواسيس أو ما شابههم.

5. أيضًا تاريخ بدء وانتهاء عملية المراقبة, يجب أن نعيّن تاريخ متى نبدأ فيه بالعمليّة ومتى ننتهي.
6. والأمر الآخر والأخير في هذه المسألة هو تحديد مكان مراقبة الهدف, من أين سنبدأ مراقبة الهدف، هل نبدأ بمراقبته من بيته، هل نبدأ بمراقبته من مكتب عمله، هل نبدأ من المطعم الذي يأكل به، يجب أن نحدد من أين تكون عمليّة المراقبة.

التعرُّف على الهدف:

نريد أن نتعرف على هذا الهدف، إذا نحن لم نكن نعرف كيف نتعرف على هذا الهدف فلا بد أن يكون هناك شخص يعرف هذا الهدف الذي نريد أن نراقبه، إما شخص يعرف هذا الهدف وإما تكون هناك صورة للهدف، وإما وصف للهدف, أحدهم يصف لنا الهدف بطريقة صحيحة، ليس كل إنسان يستطيع عملية الوصف.
الشيخ أبو زبيدة _فكّ الله أسره_ لم تكن عنده صور، ولكن عن طريق الذين أُسِروا استطاعوا من خلال حديثهم أن يصفوا أبا زبيدة بدقة كبيرة، يعني أنا كنت أرى صوره المرسومة، الصور التي استطاعوا أن يرسموها له كانت قريبة جدًّا من شكل أبي زبيدة حقيقة.

وعبد الهادي العراقي أيضًا (عبد الله خان) _فكّ الله أسره_ لم تكن عنده صور معروفة ولكن من خلال الأسرى ومن بعد عملية استجوابهم وسؤالهم عن ملامح أبي زبيدة أو عن ملامح عبد الهادي العراقي أو غيره من الناس استطاعوا أن يرسموا صورة في أذهانهم ثم رسموها ونشروها.

عملية الوصف والرسم هذه الإنسان لا يستهين بمعلومة صغيرة ربما أنت تقول عن فلان من الناس أن عنده مثلاً جرح في وجهه، أنت تصورت عندما تقول: "جرح" معلومة بسيطة تعطيها وأنت لا تلقي لها بال، تقول: "ربما لا تؤذي هذا الأخ"، الطاغوت لا يعتمد فقط على كلامك هذا، بل يعتمد على كلام فلان، ويجمع من علان، ثم عنده مثلاً أنت قلت: "فيه جرح"، الآخر قال: "شعره فيه شيب"، الآخر قال: "يلبس نظارة"، الآخر قال: "شواربه بطريقة كذا"، الآخر قال: "طوله كذا"، فبعد ذلك تصبح عند رجل المخابرات صورة كاملة عن هذا الأخ.

أبو زبيدة مثلاً كان عنده علامة فارقة في رأسه، أبو زبيدة أُصيب في (92) في عمليات لوجر أيام جهاد الشيوعيين في أفغانستان، قبل قيام دولة الطالبان، أُصيب في رأسه بشظيّة، وفقد الذاكرة ما يقرب من سبعة شهور، وتمّ علاجه ولكن بقي في رأسه خزق هكذا، لو دخلت إصبعك يدخل في الداخل، تقريبًا نصف إصبعك يدخل في الداخل، فبقيت هذه علامة مميّزة في أبي زبيدة، إلى عام (2000) تقريبًا قام بعملية زراعة عظم ثم زراعة الشعر فوقه حتى تنتهي هذه العلامة، لأن كل أخ كان يُمسَك في باكستان كانوا أول ما يبدؤوا يبحثون في رأسه عن هذه العلامة، فإذا وجدوا هذه العلامة يعرفوا أن هذا أبو زبيدة, فالعلامات الفارقة هذه يجب التنبه منها جيّدًا.

وعندما أيضًا نريد أن نتكلّم يجب أن نتكلّم بطريقة صحيحة بحيث لا نؤذي الأخ ولو بكلمة واحدة بسيطة أنت تظن أنها بسيطة ولكنها عند المخابرات رأس خيط ربما يؤدي إلى كشف مجموعة كاملة, وهذا حصل كثير جدًّا مع الإخوة، كثير من الإخوة مُسِكُوا بهذه الطريقة.

أنت تقول: "أنه سافر في يوم كذا، خرج من أفغانستان إلى باكستان في يوم كذا"، أنت تقول: "مئات الناس خرجت"، ولكن هو يبدأ يُضَيِّق الدائرة، يُضَيِّق الدائرة، حتى يعرف اليوم مثلاً، بعدين يسأل آخر يقول: كم عمره؟

يقول: عمره ما بين الـ(25) إلى (30).

فيبدأ يُضَيِّق الدائرة، الآن؛ خرج في يوم الأحد, يذهب إلى المطار، فينظر من خرج يوم الأحد، بعد ذلك عمره ما بين الـ(30) إلى الـ(20)، يأتي بالناس الذين عمرهم ما بين الـ(20) إلى الـ(30)، يُضَيِّق الدائرة الآن، كانوا ألف مسافر صاروا خمسة عشر مسافرًا.

فلان يقول أن طوله ربما مترين، طويل، أو في شكله كذا أو غير ذلك, فتبدأ تضيق الدائرة، تضيق الدائرة، حتى يخرج هذا الرجل الذي أنت قلت؛ أنه سافر في يوم كذا، وظننت أن هذه المعلومة لا شيء فيها، ولكن عند رجل المخابرات هو يأخذ منك ويأخذ من فلان، ويأخذ من فلان فتصبح عنده معلومة كاملة، وهذا هو نظام العمل الاستخباراتي في الدنيا؛ يأخذ منك معلومة، ومن فلان معلومة، ومن علان معلومة، ثم يجمع هذه المعلومات البسيطة التي تظنها ثم يصبح عنده معلومة كبيرة، تؤدي بمجموعة أو بأخ أو بعملية إلى الفشل.

فالإنسان دائمًا يَحرُص على كل ما يقوله، ولا يظن أن هذا شيء بسيط لا يؤثر، بالعكس هو يؤثر كثيرًا جدًّا، وكثير من الناس ذهبت بهذه المعلومة البسيطة، التي كان يظنها بسيطة ولكنها عند رجل الاستخبارات تعتبر كنز معلومات.

كما قالوا عن كمبيوتر أبي زبيدة أنه كنز معلومات عندما ألقوا القبض على أبي زبيدة، ولكن في الحقيقة هم أرادوا أن يُفخِّموا ويُضخِّموا الأمر، كمبيوتر أبي زبيدة لم يكن عندنا كمبيوتر في ذلك الوقت أصلاً، إلا كمبيوتر بسيط ليس فيه أي معلومات، لأنه دائمًا الوثائق الخطيرة _كما تكلّمنا سابقًا_ حتى لا تُدِينك هذه الوثائق، لأنه لو مُسِكَ معك أي شيء يجب أن تُقِرّ أنت عندك دليل الآن، هذا شيء عند المخابرات يبقى يُعذبونك حتى تقول من أين حصلت على هذا وماذا تعني بهذه الكلمات, فيجب أنت أن تتخلّص دائمًا من أيّ وثيقة أو أي رسالة أو أي دفتر يستطيع من خلاله رجال المخابرات أن يضغطوا عليك به.
أحد الإخوة، المخابرات الأمريكية الـ(CIA) قالت للأخ: "اعترف كل شيء عندنا، نحن وجدنا معك دفتر كل شيء موجود فيه، فيجب أن تعترف بكل شيء"، فهو يسألونه أسئلة، يسألونه أسئلة كثيرة...كلما يسألونه يقول هذا... هم يخدعونه لا وجدوا دفترًا ولا غير ذلك، كل شيء يسألونه يقول: "هذا موجود في الدفتر"، كل شيء يسألونه، "هذا موجود في الدفتر"، هو يقول لهم: "هذا الشيء الذي تسألوني عنه موجود في الدفتر الذي أنتم وجدتموه"، أصلاً ليس هناك دفتر، هم المخابرات الأمريكية حتى تريد أن تقول له يجب أن تعترف كل شيء عندنا مكشوف.
فهو أيضًا أراد أن يخدعهم، قال لهم: "كل شيء موجود في الدفتر، أيّ سؤال موجود في الدفتر"، بعد ذلك الأمريكان تعبوا من هذا الأمر، قالوا له: "نحن ليس عندنا دفتر، وليس عندنا شيء يجب أن تعترف".
فنحن الآن ركزنا على موضوع المعلومة البسيطة في نظرنا ولكنها عند الطاغوت، وعند رجال المخابرات يبنوا عليها معلومات، كما قال صاحبنا كل شيء في الدفتر.

الأمر الآخر: المعدات المستخدمة في هذه العملية يجب أن نحددها.
أيضًا يجب أن تكون هناك إشارات سرية وتشتمل الآتي:
يجب على فريق المراقبة أن يتفق على إشارات بينهم تكون إشارات سرية وخاصة إذا كان فريق المراقبة ستكون مسافة بين المراقِب الأول والمراقِب الثاني والمراقِب الثالث وغير ذلك، فيجب أن يكون بينهم دائمًا إشارات يتعارفون فيما بينهم، أن مثلاً أنا أعطيك إشارة بيدي، أو أن الهدف مثلاً تحرك إلى اليمين، أن الهدف ذهب إلى اليسار، أو أن الهدف توقف، أو أن الهدف ركب سيارة، أو أن الهدف فُقِد خلاص، أو أن الهدف استطاع أن يكشف المراقبة، أو الهدف دخل في مكان له بابان، تعرفون لو أنت تريد أن تكسر المراقبة _كما سيأتي_ أنك تدخل في مكان له بابان، فتدخل من باب وتخرج من الباب الآخر فأنت تضيع بعد ذلك, إذا كان مثلاً مكان كبير _سنتكلم إن شاء الله عن كيف تكسر عملية المراقبة سيأتينا_ أو أن الهدف خرج من هذا المكان.
هذه إشارات دائمًا فريق المراقبة يتفق فيما بينه عليها حتى لا يحدث أي خربطة في العملية أو يؤدي إلى كشفها.

هناك شروط يجب أن تتوفر في عملية المراقبة, الإشارة هذه يجب أن يكون لها شروط:
أذكر في إحدى العمليات الفاشلة التي حصلت في مصر كان سبب فشلها عدم وضوح الإشارة التي يقوم بإعطائها للأخ حيث أن الموكب المستهدف بعملية الاغتيال اقترب من مجموعة التنفيذ فلما اقترب إلى نقطة القتل، الأخ المسؤول عن إشارة التنفيذ أعطى الإشارة كما هو متفق عليه ولكن الإشارة لم تكن واضحة فلم تستطع

مجموعة التنفيذ تمييز الإشارة، والسبب في ذلك أن زحمة الناس أدت إلى عدم رؤية مجموعة التنفيذ للإشارة وبذلك فشلت عملية التنفيذ هذه بسبب عدم وضوح الإشارة.
فيجب دائمًا أن تكون الإشارة واضحة وسهلة، وأيضًا لا يكون هناك عائق أمام رؤية مجموعة التنفيذ لهذه الإشارة.
والحمد لله الآن الموبايلات تقوم بهذا الفعل وهذا العمل بيسر وسهولة، فما على مجموعة التنفيذ إلا أن تقوم بعملية التنفيذ والله عز وجل يتولى الباقي.

1- الإشارة يجب أن تكون سهلة وواضحة وطبيعيّة بحيث لا تثير الشك.

وعلى سبيل المثال نعطيكم بعض الأمثلة على الإشارة السهلة والواضحة والطبيعية, مثلاً إنسان يخلع أو يلبس النظارة، هذا شيء طبيعي في الإنسان، إنسان يستخدم المنديل منديل ورق، أن تربط الحذاء، أن تضع اليدين في الجيب أو إحداهما في الجيب، أو تخرج يدك من الجيب، فهذه أيضًا إشارة تدل على معنى متفق عليه فيما بينكم، خلع الجاكيت ووضعه على إحدى اليدين، استخدام الجريدة, استخدام الشمسية.
بل إن الـ(KGB) استخدمت الشمسية في عملية اغتيال، حيث أن مقدم برنامج في الـ(BBC) كان يقدم برنامج يحرض فيه على بلغاريا, بلغاريا في ذلك الوقت كانت من الدول الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت، فالـ(KGB) وضعت السم بطريقة معينة في داخل هذه الشمسية وعن طريق كبسة الزر يخرج هذا السم ثم يلتصق بالإنسان.
مقدم البرنامج هذا كان من المعتاد كل يوم صباح أن يذهب إلى البحر، فبعد جمع المعلومات والمراقبة تبين لهم أن أفضل وقت لاغتياله أثناء وجوده على البحر، فعميل الـ(KGB) تحرّك بشمسيته هذه وعندما اقترب من هذا مقدم البرنامج كبس على الزر فخرج السم فالتصق بالمقدم وبعد فترة من الزمن توفي هذا المقدم.

2- ثانيًا: يجب أن تتناسب الإشارة مع الوقت.

أيضًا هذه الإشارة المستخدمة يجب أن تتناسب مع الوقت، أنت مثلاً لا تلبس جاكيت في فصل الصيف ما يصلح هذا، تستخدم الشمسية وليس هناك مطر وليس هناك حر شديد، أو في بلاد ليس متعارف أن الناس يستخدمونها للشمس فقط للمطر, فيجب أن تكون دائمًا مناسبة للوقت الذي أنت تستخدم فيه هذه الإشارة.

3- أيضًا: العمل في حالة الطوارئ.

إذا أنت في عملية المراقبة هوجمت، أو اعتُقل أحد أعضاء الفريق، أو اعترض عليك أحد المواطنين، هنا ماذا يحصل؟
المراقب الأول أو الثاني أو الثالث تعرض لأي مشكلة هو ينسحب، ولكن يبقى باقي الفريق يكمل عملية المراقبة.
قد تكون هناك مثلاً مظاهرات، أو إذا كُشف كل أعضاء الفريق، أو الأمير أمر بوقف عملية المراقبة، فهنا أنت تنسحب والفريق كله ينسحب، أما إذا أنت تعرضت بنفسك فقط لمشكلة معينة دون أن يؤثر هذا عليك، أو دون حتى أن يعرف الذي تراقبه أنك تراقبه فهنا أنت فقط تنسحب من عملية المراقبة ويكمل باقي الفريق.

الآن نتكلم عن: التجهيزات لعملية المراقبة:

1. أولاً: أن تكون الملابس صعبة التمييز وتتناسب مع البيئة.

الملابس التي تستخدمها في عملية المراقبة يجب أن تكون لا يستطيع الناس أن

يميزوها بسرعة، وتتناسب مع البيئة التي أنت تتحرك فيها, مع المكان الذي أنت تراقب فيه، ليس فيها ما يثير، مثل ملابس الناس, مثلاً أنت في باكستان تريد أن تراقب يجب أن تكون الملابس التي تلبسها الملابس الوطنية الباكستانية، ما تلبس مثلاً الملابس الإفرنجية الغربية لأن الناس في هذه البلاد يقل استخدامهم لهذه الملابس، وكذلك في أفغانستان.

ولكن في بلادنا نحن حيث البنطال منتشر فنحن نراقب بالبنطال، لا نراقب مثلاً شاب صغير ويلبس الدشداش فهذا لا يصلح له.

2. خلاف ملابس فريق المراقبة عن بعضهم البعض.

أيضًا الملابس في فريق المراقبة يجب أن تختلف عن بعضها البعض، لأنه هذا الذي تقوم بعملية مراقبته قد ينتبه لشيء فعندما انتبه لك مثلاً يقوم شخص آخر من فريق المراقبة بعملية المراقبة وأنت تتراجع إلى الخلف، ولكن لو كان لباسكم موحد، فهنا تزداد الشكوك في قلب هذا الذي نحن نراقبه.

3. ضبط الوقت مع الجميع ولبس ساعة دقيقة.

الوقت يجب أن يكون دائمًا مضبوط مع الجميع، وقت الساعة عندك؛ (الثانية)، عنده؛ (الثانية) لا تزيد ولا تنقص.

4. وأيضًا يجب أن يكون معك ورقة وقلم لتدوين الملاحظات الصغيرة وغير ذلك.

5. أيضًا يجب أن يكون معك فلوس.

(فكة) يعني خمس روبيات، عشر روبيات، ليس فقط ألف روبية وألفين وخمسة آلاف، لأنك قد تتعرض في الطريق تحتاج عشر روبيات ما تذهب أنت بعد ذلك، قد تحتاج أن تتصل، قد تحتاج أن تشتري شيء، ما تنتظر ساعة وهو يرجع لك باقي النقود، بل مباشرة أنت تدفع له وتتحرك بسرعة.

6. أيضًا قد تأخذ معك أكثر من غيار, أكثر من لباس؛ لأنك قد تحتاج لطول عملية المراقبة إلى تغيير ملابسك بين الفينة والأخرى.

7. أيضًا يجب أن تأكل قبل عملية المراقبة, وتأخذ معك بعض البسكوت والشوكولاتة وغير ذلك، حتى لا تجوع أثناء العملية ثم تترك المراقبة وتذهب للطعام، وصاحبك بعد ذلك يضيع عليك، يجب أن تكون قد ملأت المعدة من الطعام خاصة إذا كان الطعام لذيذ وشهي فيكون أفضل.

8. أن تكون الأحذية مريحة؛ حتى في عملية المشي لا تتعبك، يعني كما يقول جيفارا _جيفارا هذا الكوبي_ : "أن من أساسيات عمل حرب العصابات أن يكون هناك حذاء مريح معك", من أساسيات حرب العصابات وجود حذاء مريح يريحك أثناء الحركة خاصة في الجبال، فإنه نحن بالتجربة وجدنا أن الحذاء الغير مريح في عملية الجهاد هذا يُنقِص من ثلثي جهدك في العمل، لذلك يجب أن يكون حذاؤك دائمًا مريحًا.

9. أيضًا عدم حمل أشياء تميّز أحد أعضاء الفريق أو جميعهم.

عدم حمل أشياء تميّز أحد أعضاء الفريق، حتى الذي تقوم بعملية مراقبته عندما ينتبه إليك لا يضع في رأسه صورة عنك فيحفظ هذه العلامة المميّزة فيك، ثم ينظر في الذي يأتي بعدك، فيجد فيه هذه العلامة، فبعد ذلك هذا يؤدي إلى عملية الكشف.

نتكلم الآن عن: المراقبة الراجلة (يعني المراقبة بالأقدام):

المراقبة تختلف، وهي عدة أنواع منها بالسيّارة ومنها بالأقدام.

هي استخدام الأرجل للتنقل في المراقبة، أصعب أنواع المراقبة, تستخدم عندما لا

تُفلِح الوسائل الأخرى لجمع المعلومات عن الهدف، أو عندما يستخدم الهدف قـدميه في التنقل. هي أصعب من عملية المراقبة بالسيّارة.

طرق المراقبة الراجلة:

أولاً: المراقبة عن طريق شخص:

أنت تستطيع أن تراقب عن طريق شخص، أو شخصين أو ثلاثة أشخاص, المخـابرات الإسرائيليّة عندما تقوم بعملية المراقبة مـاذا تفعـل؟ الموسـاد يقـوم بعمليـة تقسـيم الأدوار بين فريق المراقبة، بحيث كل مراقب له مثلاً يحددون الطريق الذي سيمشي فيه الذي يريدوا أن يراقبونه، يقسمونه بينهم، كل مائتين مـتر، ثلاثمـائة مـتر، يجلـس مراقب خاص يقوم بعملية المراقبة، يصل إلى مكان معيّن ثم يتوقف عـن المراقبـة، بعد ذلك يقوم عميل آخر بالتتبع، وهذا يُصعِّب عملية الكشف.

المخابرات التركيّة أيضًا قريبة من هذا الأسـلوب؛ بـل أن المخـابرات التركيّـة عنـدما تريد أن تراقب إنسان إذا ذهب إلى مدينة أخرى أو سـافر إلـى مقاطعـة أخـرى مـن تركيـا العناصـر الـتي راقبتـه فـي المنطقـة، فـي المقاطعـة الأولـى لا يراقبـونه فـي المقاطعة الثانية.

ونحن أيضًا نستخدم أسلوب المراقبة عن طريق الفريق، وأذكر فـي هـذا الصـدد أنـه في إحدى العمليات الغير موفقة التي استطاع فيها بعض العملاء السـريين التـابعيين للـ(CIA) أن يكشف فيها عملية المراقبة، ثم بعد ذلك يقوم بعمليـة التنكـر والاختفـاء بيـن النـاس, أمـا كيفيـة فـراره وتنكـره ثـم الاختفـاء بيـن النـاس؛ كمـا لاحـظ بعـض المراقبين أنه لم يكن يلبس الطاقية، فمباشرة لبس الطاقيـة. كـان يلبـس النظـارة، فخلع النظارة, وكان لا يلبس الجاكيت _(الواشـكت) يسـمونه هنـا فـي أفغانسـتان_، فقام بلبس الواشكت, ثم بعد ذلك شكله اختلف وتغيّر على بقيّة مجموعة المراقبـة، فاختفى وذاب بين الناس، ثم بعد ذلك عندما اكتشف أنه مراقـب فـرّ مـن المقاطعـة التي كان يعمل بها، واختفى ولم يرجع مرّة أخرى لأنه اكتشـف أنـه مراقـب, وسـبب كشـفه للمراقبـة أنـه كـان عميلاً مخضـرمًا فـي أعمـال التجسـس والاسـتخبارات، فاستطاع بحنكته أن يكتشف أنه مراقب.

لذلك يجب على الإخوة دائمًا أن يضعوا في حسـبانهم أن رجـال الاسـتخبارات ليسـوا بأغبياء وإنما الدولة تصرف عليهم ملايين الدولارات من أجل أن يحافظوا علـى أمنهـا وأمن حكامها وأن يحموا الأنظمة الطاغوتيّة هذه من عمليات المجاهدين.

ويجب أيضًا على الإخوة المجاهدين فـي العمـل السـري أنـه فـي حالـة المراقبـة إذا وجدوا أنفسهم أنهم مراقبين يجب عليهم أن يفعلوا كما فعل هذا الجاسـوس، بحيـث يقوموا بالسفر من هذه المدينة أو هذه الدولـة الـتي هـم فيهـا مراقـبين وأن يوقفـوا جميع الأعمال حتى يتبين لهم الحال، والأفضل دائمًـا أن يخرجـوا مـن هـذا البلـد وأن يوقفوا النشاط إلى أن تتبين الأمور, لأن المخـابرات إذا عرفـت أنـك تريـد أن تعمـل فهي عندها الطرق الكفيلة بكشفك ومن ثم إلقاء القبض عليك، فإذا الأخ اكتشف أنه مراقب يترك المكان الذي يعمل به، ويترك المدينـة الـتي يعمـل بهـا، ويـترك الدولـة التي يعمل بها.

كيف تكون المراقبة؟

1. لا بد أن يكون المراقب عالي التدريب.
2. والسير خلف الهدف بمسافة معقولة, بحيث لا يغيـب عـن نظـرك إذا انعطـف يمينًا أو يسارًا.

المسافة بينك وبين الذي تراقبه يجب أن تكون موجودة مسافة، ولكن هذه المسافة يجب أن تسمح لك بمراقبته ورؤيته جيّدًا بحيث إذا هو انعطف إلى اليمين أو اليسار، تستطيع أن تعرف أين ذهب، ذهب يمينًا أو يسارًا.

ثانيًا: المراقبة عن طريق شخصين:
كيف تتم؟ أن المراقب الأول يقوم بمراقبة مثلاً قلنا الجاسوس، ثم بعد ذلك خلفه بمائة متر يقوم مراقب آخر أيضًا بعملية المراقبة، يجب أن تكون المسافة بينهم معقولة حتى لا يثير الشكّ, أيضًا حتى يتبادلوا الإشارات فيما بينهم, وأيضًا حتى يُغيّروا الأدوار، أنت تراقب فترة معيّنة ثم أنا آتي أراقب مكانك، حتى هذا الجاسوس إذا دائمًا يرى إنسان واحد خلفه ويرى شكل معيّن يستطيع أن يحفظه مع الوقت, فإذا حفظ شكله يستطيع أن يعرف أنه مراقب أو أن يكشف المراقبة أو يفِرّ.
أيضًا قد تُرَاقِب بنفس الطريقة ولكن كيف؟
المراقِب الأول يقوم بمتابعة الهدف مباشرة، مع وجود المسافة المعقولة بينهم، ولكن في الطرف الآخر من الشارع، يقوم هذا بمراقبة أيضًا الهدف ويتبادل الإشارات مع المراقِب الأول، مراقِب خلف الهدف، ومراقِب في الطرف الآخر، في الجانب الآخر من الشارع يقوم أيضًا بعملية المراقبة وتبادل الإشارات مع المراقِب الأول الذي هو خلف الهدف, وأيضًا مع الوقت يقومون بتبديل عملية المراقبة، حتى هذا المراقَب لا يحفظ شكل الذي يقوم بعملية المراقبة.

ثالثًا: المراقبة عن طريق ثلاثة أشخاص:
نفس الطريقة الأولى، الأول ثم الثاني خلفه بمسافة معيّنة، والثالث خلفه بمسافة معيّنة، هذه طريقة.
الطريقة الثانية؛ أن يكون وراء الهدف مراقِب، ووراء المراقِب مراقِب آخر، وفي الطرف الآخر من الشارع يكون أيضًا هناك مراقِب، يتبادل مع المراقِبَيْن عملية الإشارات ومتابعة الهدف.

وأيضًا قد تحتاج أثناء عملية المراقبة أن تصبح العمليّة راجلة راكبة.
على الأقدام ثم في السيارة، ربما تراقبه فترة معيّنة ثم بعد ذلك الهدف يقوم بالصعود إلى الحافلة أو السيارة, فهنا أحدهم يركب مع الهدف _إذا كانوا أكثر من واحد_ ثم يلاحقونه بالسيارة لو كان عندهم سيارة، أو هم يوقفون المراقبة وتتم المراقبة فقط عن طريق إنسان واحد يلحق هذا الهدف, والأفضل وجود سيارة تحسبًا أن الهدف يركب سيارة.

فنون المراقبة الراجلة:
لهذه المراقبة بالأقدام فن، ليس أي إنسان يستطيع، لها فن ومميزات وخصائص حتى تنجح:
1_ لا تنظر إلى الهدف مباشرة في عينيه، حتى لا يقع نظره عليك فيعرفك.
أنت أثناء المراقبة يجب أن لا تنظر إلى عينيه مباشرة، لأنك إذا نظرت إلى عينيه مباشرة، يستطيع الهدف أن يحفظك، فأنت تجنب النظر إلى عيني الهدف.
2_ يجب أن يكون هناك بينك وبين الهدف أكثر من شخص, شخصين، ثلاثة، أربعة، هذا أفضل في عملية المراقبة.
3_ أيضًا التصرف بشكل طبيعي وعادي لعدم لفت الأنظار إليك.
يجب أن تتصرف بشكل طبيعي، وعادي مثل الناس حتى لا تُلفِت نظر الناس

والهدف إليك.
4_ استغلال زجاج السيارات والمحلات التجارية لمراقبة الهدف.
5_ التنبؤ بحركة الهدف سلفًا.
هذا يعتمد على ذكائك وعقلك، أنت تستطيع بذكائك وعقلك أن تتنبأ بحركة الهدف، ماذا سيفعل في المستقبل، فأنت بناء على ذلك تستطيع أن تتخذ قرار أو تقوم بعمل ما يناسب هذا الأمر.
6_ عند دخول الهدف مبنى يتم اتباعه من قبل أحد الأفراد، بينما يظل باقي الفريق خارج المبنى يسيطرون على مداخله ومخارجه.
الآن الهدف دخل في مبنى، في مركز، مبنى كبير دخله، كيف تكون عمليّة المراقبة؟
أحدهم يتبعه في الداخل، وباقي الفريق يقوم بعملية الحراسة على المداخل والمخارج حتى لا يستطيع أن يفرّ، حتى لو خرج من أي مدخل أو مخرج باقي المجموعة تقوم بمتابعته ومراقبته.
7_ إذا دخل أي من أعضاء الفريق مبنى وراء الهدف لا بد أن يكون له غطاء وقصة سريعة.
لماذا أنت متواجد هنا؟
إذا أنت دخلت خلف الهدف يجب أن يكون عندك غطاء لماذا أنت متواجد في هذا المكان، لو سُئلت لماذا أنت هنا؟ يجب أن يكون عندك غطاء لوجودك في هذا المكان, سنتكلم _إن شاء الله_ في درس لاحق عن الغطاء.
8_ أيضًا إذا دخل الهدف مطعم أو محل تجاري أو غير ذلك محل صغير طبعًا، الأفضل أن تراقبه من مكان هو لا يستطيع أن يراك منه.
9_ يجب تجنب إدعاء العاهات وأن يكون الغطاء مناسب.
يعني أنت لا تتقمص شخصية أثناء مراقبتك لا تتقمص شخصية إنسان مقطوع القدم، أو إنسان أعمى أو إنسان غير طبيعي، هذا ابتعد عنه في أثناء عملية المراقبة، يجب أن تكون إنسان شخص عادي لا تتقمص هذه الشخصيات.
9_ إذا ركب الهدف سيارة _خاصة إذا كانت سيارة أجرة_ فيجب على أحد أفراد المراقبة يقوم بالجلوس معه وصعود الحافلة معه، وباقي الفريق يقوم باستئجار سيارة ثم بعد ذلك يتابعه بهذه السيارة.
10_ يجب أن تلاحظ حركات الهدف، لأنه ربما يصدر منه حركات يُفهَم من هذه الحركات أنه يشعر أنك تراقبه، فيجب أن تتنبه لحركاته المفاجئة.
11_ أيضًا عملية التنكر، أنت يجب أن لا تبالغ في عملية التنكر.
أنت عندما تتنكر يجب أن لا تبالغ في عملية التنكر، يجب أن يكون التنكر طبيعي.
12_ عدم التظاهر بالبراءة.
يجب أن تكون إنسان طبيعي لا تعمل نفسك بريء إنسان بسيط سادة كما يقول أصحابنا هنا (سادة) يجب أن تكون إنسان طبيعي لا تحاول التمثيل بأنك بريء أكثر من اللازم.
13_ أيضًا يجب عدم الدخول في الطرق المسدودة.
لأن الدخول في الطرق المسدودة يؤدي إلى كشفك لأنه إذا كان هو من أهل المنطقة ربما شعر بالمراقبة فيقوم هو بالتالي بدخول منطقة أو باب أو طريق مسدود فيعرف بعد ذلك من يقوم بمراقبته.
14_ يفضل عدم وجود أيّ سلاح مع أفراد المراقبة.
لا يكون معهم سلاح لأنه قد يعرض نفسه بعد ذلك للخطر خاصة في المناطق التي أنت لست آمن فيها، أما في مناطق أنت آمن فيها فلا بأس في ذلك.

ويجب على المراقِب الآتي:
يجب على المراقب أمور يجب أن يراعيها المراقب حتى لا ينكشف:
أولها: عند المراقبة في زقاق يجب المشي في وسط الطريق تجنبًا للهجوم.
إذا دخل الهدف في زقاق فأنت يجب أن لا تمشي في جوانب الزقاق بل تمشي في وسط الزقاق لأنه قد يختبأ لك في الطريق ثم يهاجمك هذا الهدف، فأنت دائمًا تمشي في الوسط في وسط الطريق حتى لو حاول أن يهاجمك تكون أنت في منأى عنه.
ثانيًا: أثناء عملية المراقبة تحاول دائمًا أن تغيّر في شكلك مرة وأخرى، تُبدِّل مرة تلبس نظارة مرة تخلع النظارة، مرة تلبس شيء على رأسك مرة تخلع حتى إذا رآك لا يحفظ شكلك.
ثالثًا: وأيضًا عند الدخول في المقاهي التي تبيع الشاي وغير ذلك، فيجب إذا كانت المراقبة في داخل هذا المكان، فيجب أن تكون بحذر شديد.
رابعًا: عند مراقبتك يجب أن تكون عندك أوراق رسميّة للحركة، عندك ما يثبت شخصيتك أثناء الحركة.
خامسًا: دائمًا يجب وجود عملة تلفون، وجود عملة تستخدمها في عملية الاتصال.
سادسًا: في حالة استخدام الهدف نفس الطريق يوميًّا يتم تقسيم الطريق عليهم.
هدف دائمًا نراقبه في منطقة معيّنة لمدة، تظنون أن المراقبة سهلة؟ المخابرات، الطواغيت في بلادنا يراقبون الإنسان شهر وشهرين وسنة وسنتين لا يملون من المراقبة، وحتى أهل الأخ المطلوب دائمًا يراقبونهم, المخابرات الإسرائيليّة الموساد تقول: "أن المطارد لا بد أن يلتقي مع أهله", فكثير من العمليات حصلت وقُتِل إخوة بسبب أنهم التقوا مع أهاليهم، الإنسان بطبيعته يحِنُّ إلى زوجه إلى أولاده إلى أمّه إلى أبيه, (يحيى عيّاش) كيف قُتِل _رحمة الله عليه_ كان يتصل على والده فقُتِل، حنَّ إلى والده، فاتصل عليه فقُتِل.
(صلاح شحادة) مؤسس كتائب عز الدين القسّام المؤسس الأول لها، ذهب جلس مع أولاده وزوجته، فقُصِف البيت الذي هو فيه, خمس مائة كيلو غرام وقتل معه ما يقرب من عشرين نفر، قبل ما يقرب من خمس سنوات، أولاده وزوجته حتى الجيران قُتِلوا، في هذه العمليّة، فهي فرصة للموساد لا يضيعونها هكذا .
(بيت الله) كما علمنا في مناطق وزيرستان قتل في بيته من الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها؛ أنه ذهب إلى بيته، فالعملاء الجواسيس كانوا ينتظرونه فعندما وصل إلى بيته في الليل تم قصفه _رحمه الله_ وقُتِل.
كثير من الإخوة في الجزيرة أُسِروا بسبب أنهم يريدوا أن يلتقوا مع زوجاتهم أو أولادهم فالزوجة أو الأولاد أو الأب أو الأم تكون مراقبة فيتم أسر الأخ.
قلت لكم أن أبا زبيدة أبوه كان سيأتي إلى باكستان لملاقاته ولكنه اشترط عليه أن يلتقيه في مكان غير البيت الذي هو فيه.
كثير من الإخوة في باكستان أبو رحمة وغيره من المنسقين الذين كانوا يعملون مع الإخوة أُسِروا في بيوت أزواجهم, بل بعضهم عمه، أخوه، أبوه هو الذي يبلِّغ عنه، بل هو يستدرجه، بل علماء الجزيرة يقومون باستدراج الإخوة، كما كان يفعل سفر الحوالي، يستدرج الإخوة، ثم بعد ذلك يلقى القبض عليهم.
فالأهل دائمًا هم نقطة ضعف يجب على الإنسان الذي يريد أن يخدم دين الله عز وجل يجب أن يتخلّى عن هذه العواطف في سبيل نصرة هذا الدين، يجب دائمًا على المجاهد أو الذي يعمل في العمل السري أن يُغَلِّب العقل على العاطفة حتى ينجح.

لا تظن أن المخابرات تلعب، يجب أن تدرك أن المخابرات أعداء الله عزّ وجل هـؤلاء يمكروا الليل والنهار حتى يوقعوا بك, بـل شـغلهم فقـط هـو كيـف يوقعـوا بـك، أيُّهـا المجاهد، يا أيُّها الذي تعمل فـي العمـل السـري, هـمّ المخـابرات فقـط.. ليـس لهـم شيء في هذه الدنيا إلا الإيقاع بالمجاهدين والقبض عليهم _لعنة الله عليهم_, فيجـب أن تكون محل ثقة الأمة والتنظيم والجماعـة الـتي تعمـل معهـا؛ فلا تُغَلِّـب عاطفتـك على عقلك.

العاطفة لها وقت والعقل له وقت، أنت في العمـل السـري يجـب أن تغلـب العقـل، أبي، أخي، أمي، زوجتي، أنا الآن ديـن اللـه عـز وجـل أعـز علـيّ مـن هـؤلاء، لا تقـل لنفسك يمكن هذه المرة فقط، نزورهم نتكلم معهم، هذه المـرة فقـط، هـذه المـرة تكون نهايتك فيها، كما حصل مع العشرات من الإخوة .

فبالتجربة والدليل المشاهد أن الأهل دائمًا هم طُعـم يقـع فيـه رجـل العمـل السـري فيجب أن تتخلّى عن هذه العاطفة تجـاه هـؤلاء النـاس نصـرةً لـدين اللـه عـز وجـل, خاصة إذا كان عندك عمل سري وأنت في محل القيادة أو الإمارة أو الـترتيب فربمـا أنت لا تكشف نفسك فقط بل هناك أمة تكشفها خلفـك بسـبب هـذه العاطفـة الـتي تريد أن تحققها أو تنجرّ خلفهـا, العاطفـة لهـا مكانهـا والعمـل السـري والجهـادي لـه مكانه, تريد أن تُغلِّب العاطفة، قل للأخ الأمير: "أنا لا أستطيع، أنا رجل ما أسـتطيع"، أما أن ترتبط بمجموعة من الناس ثم بعد ذلك تُغلِّـب عاطفتـك علـى عقلـك وتـذهب لزيارة أهلك وتُقبَض وتُؤسَر ثم بعد التعذيب تأتي بكل هؤلاء فهذا أمر لا يقبل.

سابعًا: أيضًا وجود بعض الأطعمة مثل الشوكولاته والبسكويت وغير ذلـك مـن الأمـور التي تساعدك في عملية المراقبة حتى لا تلجأ إلـى أن تـترك المراقبـة مـن أجـل أن تأكل الطعام.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [١٦] السادسة عشرة

بعنوان

تابع أمن المراقبة

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

أنت تعمل فيه، أن تقوم بعملية كشف المراقبة، تتأكد أنك غير مراقب.
فهناك عدة طرق يستطيع الإنسان _بإذن الله عز وجلّ وتوفيقه_ إذا أخذ بهذه الطرق وبهذه التصرفات، يستطيع أن يعرف أنه مراقب أو غير مراقب، وإذا وجد أنه مراقب يجب أن يتخذ كل التدابير اللازمة: إما إيقاف العمل، وإما السفر، وإما الفرار، وإما غير ذلك.
أما أن يقول: "لعلها ليست مراقبة، لعلها كذا أو كذا" يبدأ يؤول لنفسه تأويلات باطلة تودي به، وتودي بالعمل بعد ذلك.

أول أساليب كشف المراقبة هو:
1. التوقف بصورة مفاجئة وفحص الوجوه التي خلفك.
أثناء الحركة يجب أن تتوقف. أنت الآن رجل سري، رجل مخابرات، رجل أمن تعمل في دولة معادية، في منطقة غير آمنة، يجب أن تتيقن أنك ربما في أغلب الأوقات مراقب فكيف تستطيع أن تكشف المراقبة؟
تتوقف فجأة وتنظر خلفك، تتفحص هذه الوجوه التي خلفك، مرة، ومرتين، ثلاث, فلا شكّ أنه لو كان هناك وجه مخصوص أو معيّن تبقى أنت تراه خلفك، لا شكّ أن هذا ربما يراقبك.
2. السير في اتجاه ثم تغيير الاتجاه للعكس لمعرفة الذين يتبعونك عدة مرات.
تمشي للأمام ثم بعد ذلك ترجع للخلف، تمشي بالعكس، هذا تفعله عدة مرات, فتنظر بعد ذلك من يفعل مثل هذه الحركة التي أنت تفعلها، فالذي يفعل مثلك هذا هو الذي يقوم بعملية مراقبتك الآن.
3. ركوب مواصلة عامة ثم النزول منها بعد محطة واحدة.
أن تركب مواصلة عامة، سيارة عامة للناس، ثم بعد ذلك عند أول محطة تنزل من هذه السيارة وتراقب الذين نزلوا معك.
ويمكن أيضًا النزول بين عدة محطات، أو قبل أن يتحرك الأوتوبيس وملاحظة الآخرين.
ممكن ما تنزل في المحطة الأولى ربما تنزل في المحطة الثانية، أو ربما أنت تركب في السيارة ثم أنت مباشرة تنزل، فبعد ذلك الذي يفعل مثلك هذا على الأغلب أنه يراقبك.
أو ربما تركب في سيارة النقل الباص أو غير ذلك، عندما يريد أن يُغلِق الباب فإذا أحدهم، إذا جاء أي إنسان يريد أن يلاحقك أنت تعرف أنه يراقبك.
أحد الإخوة في الكويت شعر أنه مراقب فقام باللف حول دوّار _ تقاطع الطرق, الدوار_ قام باللف ستة مرات تقريبًا ثم استطاع أن يكشف فريق المراقبة الذي يراقبه، واستطاع أن يتبين أن الذي يراقبه في كل وقت يقوم بتغيير ملابسه؛ مرة يخرج بالجاكت، مرة يخرج بغير جاكت، كل ما يدخل في السيارة ويخرج كان يغير وجهه وطبيعة ملابسه حتى لا تشكّ أنت فيه أثناء المراقبة.
أحد الإخوة في أوروبا تبين له بعد أن قام بإجراءات كسر المراقبة أنه مراقب، وأن الاستخبارات تتابعه، فماذا فعل حتى يتخلّص من عملية المراقبة؟
توجّه إلى محطة القطارات وقبل أن يتحرّك القطار المترو استقله، في تلك الأثناء باب القطار أُغلِق فرجال الاستخبارات أرادوا أن يدخلوا ولكن الباب في ذلك الوقت كان قد أُغلِق فتعلقا في الباب بطريقة مضحكة، أضحكت عليهم الناس، ثم بعد ذلك استطاع الأخ أن يفلت من عملية المراقبة.
4. الانحناء أثناء السير لربط الحذاء ومراقبة من الذي يتبعك.

الانحناء, تنحني ثم تربط حذاءك وأثناء الربط أنت تنظر هكذا في الوجوه التي خلفك وتتفحصها.
أبو زبيدة أثناء تجواله في إسلام أباد شكّت المخابرات الباكستانيّة به، فقامت بمتابعته ثم بعد ذلك تفطّن أبو زبيدة لهذه المراقبة والمتابعة فتوجّه مباشرة إلى أحد المطاعم، جلس في المطعم ثم بدأ أبو زبيدة بالضحك وبإجراء بعض الحركات التي توحي أنه لا شيء أو أنه إنسان غير طبيعي، فهنا صرف رجل الاستخبارات نظره عن متابعة أبي زبيدة ومطاردته، واستطاع أبو زبيدة بهذه الحركات وتلك الحنكة الاستخباريّة، وتلك الحنكة والملكة الاستخباريّة التي يتقنها جيّدًا أن يُفشِل على المخابرات عملية المراقبة أو القبض عليه.
فالرجل الذي يعمل في العمل السري داخل المدن يجب أن يكون سريع البديهة، ويُحسِن التصرف في المواقف الطارئة، وذكي بحيث يتعامل مع كل موقف بما يناسبه، وإلّا سيكون فريسة سهلة لرجال الاستخبارات المتربصين به في كل مكان.
بعض الفلسطينيين _خاصة هؤلاء القوميين وغيرهم_ كانوا في إحدى العمليات في روما في إيطاليا فكيف كان يكسر المراقبة، كيف كان يُغطي على نفسه هذا الفلسطيني؟ كان دائمًا يأخذ معه فتاة جميلة جدًّا، فكانت تُلفِت انتباه الناس، فالبوليس أو المراقبين كانوا يتبعون المرأة ويتركونه بحاله، فكانت هذه المرأة عبارة عن غطاء يتحرّك به هذا الرجل من أجل أن لا يُلفِت الأنظار والانتباه إليه.
طبعًا هؤلاء قوميّون عندهم الغاية تبرر الوسيلة، أما نحن بفضل الله عز وجلّ فالدين والشرع هو الذي يحكمنا.

5. أيضًا هناك طريقة أخرى هي أن تتظاهر بأنك تُلقي ورقة.

تقوم بعملية إلقاء ورقة من جيبك ثم تنظر من يلتقط هذه الورقة، فالذي يلتقط هذه الورقة لا شكّ أن هذا يراقبك ويتبعك، ولا شكّ أن هذه الورقة هو يأخذها على أساس أنه ربما فيها أيّ شيء قد يفيده، فأنت إذا رأيت من يأخذ هذه الورقة فاحذر منه.
الخبيث هذا معمّر القذافي عندما يريد أن يسافر أو يتنقّل، يقول لأصحابه: جهزوا السيّارات.
يجهز عدة سيارات بشكل واحد لا تختلف هذه السيارات عن بعضها البعض، ثم هو يختار على مزاجه سيارة يركب فيها، حتى يكسر عمليّة المراقبة فأنت ما تستطيع أن تُميِّز في أيّ سيارة هذا الطاغوت.
وكثير من العمليات الفاشلة التي تعرّض لها برويز مشرّف في باكستان، الإخوة كانوا يريدون أن يغتالوه في أكثر من مرة، كثير من هذه المرات برويز لم يكن في داخل السيارة عندما استهدفت السيّارة، وإنما كان في الطائرة التي فوق.

* هذه معلومة يجب أن يفهمها الذي يريد أن يعمل عمل على طاغوت من الطواغيت يجب أن يدرك دائمًا أن هؤلاء الطواغيت في أغلب الأحيان لا يتحركون في المواكب التي تتحرّك، هذه المواكب فقط عبارة عن تمويه، دائمًا معظمهم يتحرّك في طائرة هليوكوبتر، تكون فوق هذا الموكب أو تكون قد سبقت، وهو لا يأتي.
برويز كان يتحرّك بهذه الطريقة، لا يتحرّك في الموكب الرئاسي ولكن يتحرّك بطائرة خاصة.
فليُتنبه لذلك.

6. من الأساليب أيضًا: السير بسرعة ثم الانعطاف المفاجئ ثم الانتظار.

تسير بسرعة، تسرع المشي، ثم تتوقف وتنعطف فتنظر من يفعل هذه الحركة،

فالذي يفعل هذه الحركة ربما هو يراقبك.
7. تغيير السرعة عدة مرات، وملاحظة الذي يتبعك ويُغيّر سرعته معك.
أنت تكون تمشي ثم تُغَيّر سرعتك، مرة تمشي سريع، ومرة تمشي ببطء، فأنت تنظر من يفعل مثلك في هذه الحال.
8. تستخدم شخص يراقب من يراقبك. يعني هذه مراقبة مضادة.
9. إلقاء شيء على الأرض والتقاطه مع النظر إلى الخلف.
أنت ربما تُلقي من يدك شي ثم تلتقط هذا الشيء ثم تنظر خلفك، حتى تراقب الوجوه.
10. استخدام النظارة الشمسيّة.
استخدام النظارة الشمسيّة السوداء للمراقبة جيّدة لأنها لا تُظهر حركة العين، لذلك تجد أنت جميع الحراسات الخاصّة دائمًا يلبسون نظارات سوداء، حتى الناس لا تعرف على من ينظر، ممكن هو ينظر إليك وأنت لا تعرف، حتى هو يستطيع أن ينظر بحرية كاملة دون أن يعرف أحد أين ينظر.
11. الدخول إلى طريق مسدود.
تدخل في طريق مسدود ثم تنظر من يتبعك، تدخل في حارة أنت تعرف أن هذه الحارة وهذا الطريق المؤدي إليها طريق مغلق لا ينتهي بشيء، فالذي يتبعك في هذه الحال فهذا رجل يراقبك، لماذا واحد يتبعك في طريق هو مغلق مسدود، فلا شكّ أن هذا عنده شيء.
12. التوقف أمام المحلات والنظر من خلالها.
كثير من المحلات فيها زجاج، فأنت تستطيع أن تتوقف وتنظر من خلال الزجاج هذا إلى الجهة المقابلة، فتستطيع أن تستخدم هذا الزجاج في عمليّة كسر المراقبة ومعرفة من يراقبك.
13. أن تتخطى إشارة المشاة.
تعرفون في الدول موجود إشارات للمشاة، لا يمشي المشاة إلّا في هذا الوقت، لا يجوز له أن يتعدّى هذا الوقت، فأنت في هذه الحالة تتعدّى المشاة، إشارة المرور هذه التي تمنع المشي فأنت تتجاوزها، تمشي في الوقت الممنوع، فهنا الذي يفعل فعلك فهو يراقبك.
14. أن تذهب إلى منطقة مكشوفة.
مفتوحة جدًّا فهذا أيضًا يؤدي إلى أن تستطيع أن تتفرس في الوجوه وتعرف من يراقبك.
15. أيضًا تستطيع أن تدخل مثلاً في محل، تستطيع أن تدخل أيضًا في سينما، ثم تقوم بالخروج من الباب الآخر. تستطيع أن تدخل إلى دكان ملابس كما فعل بعض الإخوة؛ كان مراقب، فكيف كسر المراقبة؟ دخل إلى دكان ملابس ثم اشترى ملابس جديدة من داخل المحل، ثم قام بتغيير ملابسه ثم خرج ثم استطاع أن يفرّ من المراقبين.
يعني أنت دائمًا تبتكر وتعتمد على فكرك, ولكن هذه كلها طرق تؤدي _إن شاء الله_ إلى عملية كشف المراقبة.
16. تسافر في طريق مثلاً طويل فتنزل في نصف هذا الطريق، ثم تقطع إلى الجهة المقابلة، ثم بعد ذلك الذي ينزل معك في الطريق فهذا لا شكّ أنه يراقبك؛ لأن هذه منطقة مكشوفة ومقطوعة لا يستخدمها الناس، فأنت الذي ينزل معك في هذا الوقت فهو يراقبك، حتى لو أراد أن يتابع مراقبتك يصعب عليه، إلا إذا نزل من السيارة، من الحافلة أو من الباص، ثم فعل فعلك ذهب إلى الجهة الأخرى ثم أخذ

سيارة أخرى.
وهناك طرق كثيرة في كشف المراقبة.

الآن نتكلّم عن الهروب من المراقبة.

كيف تستطيع أنت أن تفرّ من المراقبة؟
أنت تيقنت أنك مراقب، كيف تستطيع الفرار من هذه العمليّة؟
نقاط الضياع التي تستطيع أن تستخدمها في حالة الفرار كثيرة, خاصة في الشوارع الكبيرة والمتلاقية، وأيضًا الأزقة المتلوية، الحارات المتلوية، والمحلات التجارية الكبرى، لأنه يكثر فيها الناس أولاً، وتكثر فيها المداخل والمخارج.
- وأيضًا الركوب في سيارة عامة والنزول منها قبل سيرها مباشرة, أنت تركب في سيارة عامة للناس، ليست خاصة, عامة، ثم قبل أن تسير هذه السيارة مباشرة تنزل, فهو لا يستطيع أن يلاحقك مرة أخرى وينزل معك، بل لابد أن تكون السيارة قد مشت، لأنه لا يعرف نيتك في النزول.
- أيضًا الركوب في سيارة لا تحتاج إلا فرد واحد, فهنا لا أحد يستطيع أن يتابعك لأن هذه السيارة تحتاج فقط فرد واحد، فهنا تكسر المراقبة وتفرّ.
- الصعود إلى الأصنصير ثم النزول والصعود، النزول والصعود، بحيث تضيع وتُضَيّع من يقوم بعملية المراقبة.
- كما قلنا أيضًا الدخول إلى صالة السينما ثم الخروج من الباب الخلفي مباشرة، بعد تغيير الملابس...

[صوت الطائرات الأمريكيّة]
يعني من فضل الله عز وجل علينا ومن الأمان الذي وضعه الله عز وجل في قلوبنا أننا نُدرِّب الآن ونُدرّس وطائرات الأمريكان فوق رؤوسنا، فهذا من فضل الله عز وجل علينا حتى نغيظ أعداء الله عز وجل, الطائرات فوق رؤوسنا ونحن في قمّة الطمأنينة بفضل الله عز وجل نُدرّس وندرس وليس عندنا أي مشكلة، هذا من الطمأنينة التي يفتقدها غيرنا.
كما قيل, لو أن الملوك يعرفون النعمة التي نحن فيها الآن لجالدونا عليها بالسيوف، من نعمة الأمن والاطمئنان والراحة النفسيّة التي نعيشها بفضل الله عز وجل, هذا الطيران الأمريكي فوق رؤوسنا ونحن ندرّس وندرب بفضل الله عز وجل، أيّ نعمة هذه! نعمة الأمن هذه! لا أحد يستطيع أن يعرفها إلا الذي خاض لجهاد، نسأل الله أن يتقبل من الجميع.

- الدخول إلى صالة السينما ثم الخروج من الباب الخلفي مباشرة بعد تغيير الملابس.
- إيقاف المراقِب واتهامه بالمراقبة، وتهديده بالاتصال بالشرطة.
طبعًا هذا غير ممكن في العمل السري، أنت لا تستطيع أن توقف المراقِب الذي يراقبك، وتقول له: "أنا أبلّغ عنك الشرطة"، إلا إذا كنت في دولة غربيّة أو غير ذلك، أما دول الطواغيت التي تحكمنا هذه فما تستطيع أن تقول له ذلك.
الآن انتهينا من المراقبة بالأقدام، المراقبة الراجلة.

نتكلّم عن: المراقبة بالسيّارات:
وهي مراقبة الهدف الذي يستقلّ السيارات للحصول على معلومات عن تحركاته ونشاطاته.
هي أيضًا من المراقبة الصعبة؛ لأنها تحتاج إلى وسائل كثيرة، عدة سيارات مختلفة، وأجهزة اتصال، فهي أيضًا عمليّة صعبة.

تجهيز السيارة:
1_ فحصها:
يجب فحص السيارة جيّدًا، الحالة الميكانيكيّة للسيارة، الإطارات الاحتياطيّة، سلامة الفرامل والمصابيح، وشكل السيارة العام بحيث يتلاءم مع المنطقة, هذا كله قبل إشراكها في العملية.
2_ شكل ولون وأرقام السيارة يجب أن يتلاءم مع طبيعة مكان المراقبة.
3_ ملء خزان الوقود بما يكفي مع وجود احتياطي:
يجب أن يكون معك احتياط في خزان السيارة، أيضًا يجب أن يكون خزان السيارة مليئًا بالوقود حتى لا تحتاج إلى وقود فتتوقف فتضيع عليك عملية المراقبة.
4_ عدم وجود أي علامات مميّزة في السيارة وخاصة اللون والأرقام:
أيضًا يجب أن لا يكون هناك أي شيء يميّز هذه السيارة حتى لا يستطيع الهدف أن يحفظ هذه السيارة لو كان عندها مميزات.
مثال: منطقة معينة تكثر فيها سيارات التويوتا، (كورولا تويوتا) -مثلاً- فأنت يجب أن تكون سيارات المراقبة من هذا النوع؛ تويوتا كورولا، لا تستخدم مثلاً (الباجيرو)، أو (المرسيدس)، لأنك تلفت الانتباه والنظر, حتى لو أن أحدهم أراد أن يكشف المراقبة السيارة هذه (الباجيرو أو الجمس أو غير ذلك أو الشفر أو المرسيدس) أو غيرها من السيارات، هذه السيارة عجيبة وغريبة تكون، يسهل على الهدف أن يكتشفها.
5_ يجب أن يكون هناك أجهزة اتصال بالسيارة؛ بحيث تتواصل مع السيارات الأخرى التي تراقب.
6_ أيضًا من الأمور المهمة قدرة المركبة على مجاراة مركبة الهدف:
يعني السيارة التي تستخدمها في عملية المراقبة يجب أن تكون عندها القدرة على أن تجاري مركبة الهدف وسيارة الهدف, حتى لا تفوقك السيارة الأخرى فتذهب عنك.
الهدف معه سيارة (بي إم) وأنت تلاحقه بسيارة مثلاً ضعيفة, هذا لا يصلح لأنها سوف تسبقك بمسافات كثيرة, ومعنى الكلام هذا كله أن السيارة يجب أن تكون تستطيع أن تجاري سيارة الهدف.
7_ أن يكون الطاقم مكوّن من أربعة للمتابعة في حالة توقف السيارة ونزول بعض أفرادها.
طاقم المراقبة في السيارة الواحدة مكوّن من أربعة أشخاص، حتى إذا الهدف نزل من السيّارة يذهب أحدهم أو اثنين يقومان بمتابعة الهدف على الأقدام، والباقي ينتظر في السيارة بحيث لو عاد الهدف إلى السيارة تتم مراقبته عن طريق السيّارة.

واجبات فريق المراقبة في السيارة:
* السائق:

ما هي مهمة السائق؟
مهمته هي متابعة سيارة الهدف مع ملاحظة السرعة والاتجاهات والمنعطفات, حفظ المسافة بينه وبين الهدف.
السائق الذي يسوق مهمته فقط متابعة سيارة الهدف.
أما الذي بجوار السائق:
فهو قائد المجموعة، يراقب أمام وخلف المركبة الخاصة بالهدف.
من هم خلف السائق:
أما العمل الذي يقوم به الاثنين الذين هم خلف السائق فأحدهما يراقب اليمين واليسار لسيارة الهدف ويستعمل أجهزة الاتصال اللاسلكيّة ويكتب الملاحظات العامة.
ولكن هناك ملاحظة؛ أنه يجب على جميع فريق المراقبة أن يكون يستطيع عمليّة القيادة لأنه قد يُحتاج إليه.
وأيضًا عنده خبرة لا شكّ في عملية الميكانيك، وتشغيل السيارة حتى بدون مفتاح.

طرق المراقبة بالمركبات:
1- المراقبة بواسطة سيارة واحدة:
يجب أن يكون هناك على الأقل بين سيارة الهدف وسيارة المراقِب أقل شيء هناك سيارتين بينهما، حتى تمنع الهدف من أن يرى سيارة المراقِب ومن ثم يستطيع أن يحفظها بسهولة.
هذا في المناطق المزدحمة، أما المناطق المكشوفة الواسعة فيجب أن تكون المسافة أوسع من ذلك، إذا كانت المنطقة واسعة ومفتوحة تستطيع أن تقول أن المسافة بين سيارة الهدف وسيارة المراقِب يجب أن تكون نوعًا ما واسعة، أما المناطق التي ليست مفتوحة وليست واسعة فأقل شيء يكون بينك وبين الهدف سيارتين أثناء المراقبة حتى لا تتعرض لعمليّة الكشف.
2- المراقبة بواسطة سيارتين:
بحيث تسير السيارتين خلف الهدف بصورة متوازية في ذات الاتجاه الذي تسير فيه سيارة الهدف.
3- وكذلك المراقبة بثلاث سيارات:
نفس الشيء سيارة تراقب الهدف، والسيارتين خلف الهدف بمسافة معقولة.

ولكن هناك بعض الأمور تؤثر على عمليّة المراقبة:
- أول هذه الأمور: كثافة المرور في منطقة المراقبة:

هذه إذا كان هناك ازدحام في عملية السيارات فهذه لا شكّ من السلبيات التي تؤثر على عملية المراقبة.
- ثانيًا: وجود الإشارات الضوئية، لأن الهدف قد يقطع الإشارة الضوئية وأنت عندما تريد أن تلاحقه هنا تصبح الإشارة حمراء فأنت لا تستطيع أن تتابع الهدف وبالتالي الهدف يضيع عليك.

وإذا أنت لاحقت الهدف في هذه الحالة فالهدف يستطيع أن يكشفك بسهولة، لأنك خالفت نظام السير، وربما أيضًا تُعرّض نفسك للعقوبة بسبب مخالفتك للإشارة الضوئية.
- ثالثًا: الإمداد بالوقود، بحيث أن مخزن السيارة التي أنت تراقب بها قد انتهى الوقود عليك، فلابد أنك ستضطر للوقوف وبالتالي الهدف يفرّ منك إلا إذا كانت

عندك سيارات أخرى تستطيع أن تلاحق الهدف وتجاريه.
• رابعًا: اختلاف لوحات الترخيص وأرقام المنطقة الأخرى, لأنه ربما سيارة الهدف يُسمح لها بدخول بعض المناطق وأنت السيارة التي عندك لا يُسمح لها بالدخول، فبالتالي هذا يُعيق عملية المراقبة بالسيارات.

فنون المراقبة بالسيارات:
1_ حفظ سيارة الهدف، ورقمها، والإشارات المميّزة لها في أذهان فريق المراقبة.
فنون المراقبة للمركبات، يجب عليك أن تحفظ شكل سيارة الهدف، وأيضًا رقم السيارة، وإذا كان هناك إشارات مميزة في السيارة فيجب أن تحفظها جيّدًا.
2_ يجب أن لا تسير خلف سيارة الهدف مباشرة بل يجب أن يكون هناك أقل ما يمكن هو سيارتين بينك وبين الهدف حتى لا يستطيع الهدف أن يكشف أن هناك عمليّة مراقبة.
3_ أيضًا من الأمور المهمة أنك في حالة المراقبة في السيارة, عندما تتوقف سيارة الهدف في الإشارة الضوئية الحمراء أنت لا تقف أبدًا خلفه مباشرة بل اجعل بينك وبينه فاصل من السيارات، حتى لا تتعرض للكشف.
4_ أيضًا هناك نقطة مهمة, ربما الهدف يشكّ في عملية المراقبة فيقوم بدخول طريق مغلق ومسدود فهنا أنت من الغباء أن تلحقه بالسيارة، بل يجب أن تتوقف ثم تنزل أحد المراقبين فيقوم بعملية ملاحقة السيارة بالأقدام، راجلاً.
5_ ومن الأمور المهمّة أيضًا أن الهدف لو خالف إشارة المرور يجب أن لا تلاحقه لأن ملاحقتك له ومخالفتك أيضًا لإشارة المرور معنى ذلك أنك تتبعه، وبالتالي يستطيع أن يكشف أنه مراقب.
6_ أيضًا عدم استخدام المسجل أو الإذاعة أثناء عملية المراقبة حتى لا تشغلك عن عملية المراقبة.

الآن نتكلّم عن الطرق التي تستطيع فيها أن تكشف المراقبة بالسيارات:
هناك أمور لو فعلتها أثناء السير تستطيع أن تعرف هل أنت مراقب أو غير مراقب.
طرق كشف المراقبة بالسيارات:
* التحرك السريع ثم التوقف فجأة: تمشي بسرعة ثم تتوقف فجأة فالذي يفعل مثلك هو يراقبك.
* الدخول إلى طريق فرعي والتوقف. مثال: أنت تمشي في طريق عام، ثم تدخل في طريق فرعي جانبي، ثم تتوقف، فالذي يفعل مثلك لا شكّ أن هذا يراقبك.
* ومن الأمور الخطيرة أيضًا أن تمشي بعكس السير، وهذا لا يصلح إلا في بلاد مثل أفغانستان تمشي بعكس السير، أما في بلادنا فلا تستطيع أبدًا أن تمشي عكس السير, السيارات متجهه إلى الأمام وأنت تمشي إلى الخلف فما تستطيع، أما في بلاد مثل أفغانستان فالأمر سهل وبسيط.
* الدوران واللف عدة مرات.
تقوم بعملية الدوران واللف عدة مرات، وقلنا لكم أن أحد الإخوة استطاع أن يكشف المراقبة بمثل هذه الطريقة؛ أنه لفّ حول دوّار ست مرات، ثم استطاع أن يكشف أنه مراقب، وبعد ذلك استطاع أن يتخلّص من عملية المراقبة.
* أيضًا المشي على حرف سين [s] بالتعرُّج، تمشي بالسيارة هكذا، لأنه إذا أحد أراد أن يراقبك أو يلحق بك فلابد أن يمشي مثلك، بشكل حرف سين [s]، وإلا سوف يتعداك، سوف يسبقك إلى الأمام، لأنك بهذه المشية ستؤخر عملية السير، فإذا أنت

مشيت على شكل حرف سين [s] إما يمشي المراقَب مثلك، أو هو يتعداك في الأمام.
فإذا مشى مثلك فأنت تعرفه، وإذا تعداك فأنت انتهيت منه، تخلّصت منه.
* اللف حول مربع مبانٍ.
مربع مبان تلف حوله، فالذي يفعل مثلك لا شكّ أن عنده شيئًا.
* الدخول في طريق مسدود.
* التوقف والرجوع بالسيارة إلى الخلف.
* الدخول إلى كراج السيارات ثم تخرج مباشرة:
تدخل إلى كراج السيارات على أساس أن توقف السيارة فيه من أجل أن تتبضّع أو تشتري أي شيء ثم بعد ذلك لا تتوقف بل تدخل ثم تخرج، فالذي يفعل مثلك هذا لا شكّ أنه يراقبك.
* أن تلقي شيء من يدك من السيارة ثم تنظر من يأخذ هذا الشيء.

هناك بعض الأمور تساعدك في عملية المراقبة في السيارات:
إلصاق أجهزة الكترونيّة في سيارة الهدف، تستطيع أن تلصق جهاز إلكتروني بحيث يحدد سيارة الهدف، أو أن تضع أشياء تساعد على تمييز سيارة الهدف دون لفت انتباهه لذلك.

إذا شعرت أنك مراقب، ماذا تفعل، كيف تفرّ من عملية المراقبة؟

كيف تُفلت من عملية المراقبة بالسيارات؟
* اتباع طرق كشف المراقبة الراجلة:
نفس الطرق التي تتبعها في عملية كشف المراقبة الراجلة تفعلها، زد على ذلك:
* الدخول بالسيارة في الأماكن المزدحمة.
* النزول من السيارة بسرعة مع جعل السائق يستمر للتضليل:
وهذا ما فعله الشيخ أبو مصعب الزرقاوي _ رحمه الله_، النزول من السيارة بسرعة مع جعل السائق يستمر للتضليل وهذا تأخذونه في دورة التمثيل؛ تتعلم كيف تقفز من السيارة على سرعة معيّنة، وأيضًا تتعلّم كيف تقفز ثم ترمي مباشرة.
أثناء حركة الشيخ أبو مصعب الزرقاوي في العراق لاحقته إحدى الدوريات الأمريكيّة على أساس أنه مجاهد، هم لم يكونوا يعلمون حقيقة من يطاردون، ولكن طاردوه على أساس أنه مجاهد _بعد أن شكّوا في أمره_ فالشيخ أبو مصعب أمر السائق بأن يسرع بالسير ثم بعد ذلك أمره بالتوقف فقفز الشيخ أبو مصعب الزرقاوي من السيارة واختفى في المزارع، ثم بعد ذلك طلب من السائق أن يتابع سيره، وبفضل الله عز وجل استطاع أن يفلِت من عملية المطاردة ونجاه الله عز وجل باتخاذه لهذا السبب، وهو القفز من السيارة ثم الاختفاء في المزارع.

التخطيط والتنفيذ لعملية المراقبة:
أولاً: تحديد الهدف, واختيار الفريق, مع الأخذ في الاعتبار أمنيات وأفعال الهدف.
ثانيًا: الخطة يجب أن تكون شاملة لواجبات أفراد الفريق كل على حدة.
ثالثًا: التأكد من وجود أجهزة الاتصالات واختبارها.
رابعًا: التنفيذ بعد التفاهم على الإشارات وتجهيز المركبة.
خامسًا: إبلاغ الرئاسة إذا تمّ كشف المراقبة.

سادسًا: انتظار أوامر الرئاسة بالاستمرار في المراقبة أو التوقف في حالة الكشف.
سابعًا: يجب أن تراعي أن الهدف قد يترجل فتتحوّل المراقبة إلى راجلة.

نتكلم الآن عن المراقبة الثابتة.

كيف تراقب مركز أو شخص أو غير ذلك من نقطة ثابتة، غير متحركة.
نحن تكلمنا فيما سبق عن المراقبة التي تراقبها وأنت متحرّك سواء متحرّك على الأقدام أو متحرّك بالسيارة، الآن نتكلم عن المراقبة الثابتة وهي التي لا تحتاج إلى حركة.
وهي مراقبة تتم عادة من نقطة ثابتة، وتوجّه نحو هدف ثابت، وتخلو من الحركة، ويمكن اتخاذ ساتر إذا لم يوجد مكان ثابت للمراقبة، وهذا الساتر يجعلك أيضًا ثابت في مواجهة الهدف الثابت، مثل بائع سجائر أو بائع خضروات أو ماسح للسيارات أو منظف أو غير ذلك، أو متسوّل أو غير ذلك.
طبعًا المراقبة الثابتة لها أغراض؛ نحن نريد أن نراقب مثلاً مركز، فكيف تتم عملية المراقبة؟

الغرض من المراقبة:
* معرفة النشاطات التي تزاول داخل الهدف، مكان معيّن نريد أن نعرف ماذا يقوم به أصحاب هذا المكان.
الآن الطواغيت لو أرادوا أن يقتحموا على مكان لابد أن يتأكدوا من العمل المتواجد في هذا المكان، حتى لا يُتهموا بعد ذلك بالفشل والإخفاق.
فيرسلوا رجال الاستخبارات إلى هذا المكان لمراقبته مراقبة دائمة أو مستمرة حتى يتأكدوا هل هذا المكان هو المكان أو الهدف المطلوب لهم أو غير ذلك.
وكذلك نحن إذا أردنا الآن أن نقوم بعمليّة على مكان ما ونحن شككنا هل هذا مكان مكتب سياحي مثلاً أو مكتب للمخابرات ولكن يتخذونه كغطاء لعملهم، فلابد لنا من جمع المعلومات ولابد لنا من نقاط ثابتة تقوم بمراقبة الداخل والخارج من هذا المكان.

التخطيط والتنفيذ لهذه العمليّة؛ عملية المراقبة:
أولاً يجب أن نعلم أن الرئاسة هي التي تحدد الهدف والغرض من مراقبة هذا المكان، ثم بعد ذلك تقوم الرئاسة بتكليف شخص بالتخطيط لعملية المراقبة، وتكون المراقبة كالآتي:
أول هذه الأمور التي يجب أن نقوم بها هي عملية المعاينة للهدف والمنطقة القريبة والبعيدة بصورة عامة ليتم تحديد بعض الأمور الآتية:
* كيف تتم عملية المراقبة؟
نحن عندما نقوم بمعاينة منطقة المكان الذي يحوي الهدف نستطيع أن نخرج بتوصيات؛ نستطيع أن نقول: كيف ستتم عملية المراقبة, هل نراقب من مبنى آخر؟
كما فعل الإخوة في السودان، أرادوا مراقبة السفارة الأمريكيّة فاختاروا شقة مطلة على السفارة وهذه تكون مراقبة ثابتة.
هل مثلاً تكون المراقبة عن طريق بائع خضروات؟
هل نراقب من مبنى؟
هل تكون المراقبة الثابتة عن طريق بائع ثابت في المنطقة؟
هل نراقب من محل تجاري أو مكتب سياحي أو غير ذلك؟

نحن نختار هذا الشيء بناءً على عملية المعاينة.
* أيضًا اختيار المكان المناسب للمراقبة، بحيث لا يثير الشك ويحقق السيطرة والمراقبة التامة:
المكان الذي تختاره لعملية المراقبة هذا المكان، وهذا الغطاء الذي تستخدمه يجب أن لا يُثير الشكّ في النفوس, وأيضًا يحقق عملية السيطرة والمراقبة بحيث يكون المكان كله تحت سيطرتك، وأيضًا تحت ملاحظاتك، ومراقبتك.
* وأيضًا بعد المعاينة نستطيع أن نُحدد الغطاء الملائم لإيجار المكان وممارسة المراقبة. يجب علينا تحديد الغطاء الملائم المناسب لهذا المكان الذي سوف نتواجد به وممارسة المراقبة.
* الأمر الآخر: تحديد المعدات المطلوبة التي يمكن توفيرها لغرض المراقبة.
هل نحتاج في هذه العملية كاميرات، مناظير، أجهزة تصنّت، غير ذلك، ماذا سنحتاج، فيجب على الرئاسة هنا أن تقوم بتأمين ذلك.

أما تنفيذ العملية فيكون كالآتي:
أولاً: تحديد أدوار كل فرد في العملية.
كل أخ يجب أن يعرف دوره على أتمّ وجه في هذه العملية، بحيث الأعمال لا تتداخل فيما بينها.
ثانيًا: تدوين الأحداث والملاحظات في سجل بتسلسل حدوثها.
كل صغيرة وكبيرة نقوم بعملية تسجيلها، لأنه معلومة صغيرة لا نسجلها قد تودي بالعمل بأكمله. كل صغيرة وكبيرة نقوم بتسجيلها حسب اليوم والتاريخ، والوقت.
ثالثًا: يجب علينا ترتيب وتحضير الأمور الإداريّة؛ طعام، شراب، أدوية، من قبل المسؤول، كل هذا حتى لا تحتاج إلى الحركة الكثيرة إذا كنت ثابت في المكان بحيث لا تؤدي إلى الكشف.
رابعًا: مراعاة مناسبة الأعمال مع الغطاء بصورة لا تثير الشكّ.
خامسًا: بعد الانتهاء من تنفيذ العملية يتم رفع تقرير كامل عن العملية إلى الجهات العُليا، حتى تقوم هذه الجهات العُليا _الإمارة أو الرئاسة_ باختيار المناسب في هذا الأمر.

وكما تعلمون أن كل عملية تحتاج إلى ثلاثة أمور:
1-مجموعة تقوم بجمع المعلومات.
2-مجموعة تقوم بعملية التجهيز.
3-مجموعة تقوم بعملية التنفيذ.
ليس هناك شيء اسمه أن تقوم المجموعة بالتجهيز وجمع المعلومات والتنفيذ, هذا من الخطأ، العمل يجب أن يكون منسق ومرتب بحيث يتم على أكمل وجه:
- مجموعة تقوم بجمع المعلومات عن الهدف، فقط مهمتها جمع المعلومات، ليس لها دخل في عملية التجهيز وشراء السلاح وغير ذلك.
- ومجموعة التجهيز _نفس الشيء_تقوم بعملية التجهيز؛ شراء السلاح، شراء السيارات، شراء الذخيرة، شراء المتفجرات، كل ما يتعلّق بالعملية مجموعة التجهيز تقوم به.
- أما مجموعة التنفيذ فهي فقط عليها تنفيذ المهمّة بعد أن يصدر إليها الأمر.

وبهذا ننتهي من درس المراقبة، هذا الدرس الذي يعتبر من الدروس المهمة التي

يجب على الأخ الذي يعمل في العمل السري أن يتفهمها جيّدًا، حيث أن كثير من العمليات كُشِفت واستطاع رجال الاستخبارات أن يصلوا إلى الإخوة بسبب عدم فهمهم لكيفيّة المراقبة، وأيضًا كيفية كسر المراقبة.
ويجب أن لا ينسى الأخ الذي يعمل في العمل السري أنه في حالة المراقبة يجب عليه أن يتوقف عن جميع الأعمال التي يعمل بها، ويتوقف أيضًا عن الارتباط بالإخوة الذين يعمل معهم أو يجري أيّ اتصالات معهم حتى يتبين له الأمر جيّدًا.
وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [17] السابعة عشرة

بعنوان

الغطاء الأمني الساتر

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



صفر 1432هـ- 1/2011م

الغِطَاءُ هُوَ: السَاتِرُ أَو المَظْهَـرُ الخَـارِجِيّ الّـذِي يُخْفِـي وَرَاءَهُ أَوجُـهَ النَّشَـاطَ السِـرِيّ لِلأفرَادِ وَالمُنَظّمَاتِ وَالجَمَاعَاتِ، وَالتِّي تُبَرّرُ وُجُودَهُ فِي مَكَانٍ وَزَمَـانٍ مُعَيّـنٍ يَسْـتَطِيعُ القِيامَ بِعَمَلِهِ بِسِرِيَّةٍ.
الغطاء هو: الساتر والمظهر الذي أنت تتخفى خلفه حـتى تسـتطيع أن تقـوم بالعمـل على أكمل وجه دون أن تتعرّض لعمليّة الكشف.
والغطاء يتنوع قد تأخـذه منظمـة كاملـة، أو جماعـة كاملـة، أو فـرد يكـون لـه غطـاء وساتر يتحرّك من خلاله، ولكن هذا الغطاء يجب أن يبرّر -أيضًا- وجودك فـي المكـان والزمان المتواجد فيه الآن أنت، بحيث لا يؤدي إلى كشفك.
وهناك عدّة عوامل مساعدة لتحديد نوع الغطاء.
هناك أمور في العمل أو في الحركة تساعدك على تحديد نوع الغطاء الأنسـب الـذي تستخدمه أنت.

أوّل هذه الأمور:
العلاقات السياسيّة والاقتصـاديّة والثقافيّـة بيـن الـدول أو المنظمـات حسـب طبيعـة العلاقات بين الدولة ودولة أخرى.
هناك دول يكون من السهل جدًّا عملية إقامـة الغطـاء؛ حيـث أن هـذه الـدول تسـمح بعملية الملكيّة أو تسمح بالعمل من غير ضمان أو تسمح بحرية التجارة على أراضيها فهذه كلها تساعد في عملية الغطاء الناجح وتكـثر مـن إمكانيّـة الحصـول علـى عـدة أنواع مختلفة من الغطاءات.

الأمر الآخر:
الامتيازات التي تتمتع بها الجاليات، وقانون الأجانب في الدولة.
لأن قانون الدولة هو الذي يسمح لـك بعمليـة التملـك أو الإيجـار أو العمـل فـي هـذه الدولة.
مثال: لو أخذنا بلاد الخليج قبل أن تعمل فيهـا لابـدّ أن يكـون هنـاك مـن يكفلـك فـي العمل.
مثال: بلاد أخرى لا تحتاج إلى هذا النوع، فبلاد مثل بلاد الخليج من الصعب، ليس مـن السهل أمر عمل غطاء بسهولة لأنك إذا كنـت أجنبيًّا تحتـاج إلـى مـن يكفلـك ويقـوم بحمايتك، والعمل تحت مظلته، أمـا فـي كـثير مـن الـدول هـذا الأمـر ليـس متواجـد, تستطيع أن تعمل وتتملك وتستأجر وتقوم بكل الأعمال التجاريـة دون أن تحتـاج إلـى هذا النوع من الكفالة أو الحماية أو غير ذلك.

أنواع الغطاء:
- هنـاك غطـاء رسـميّ مثـل التمثيـل الدبلوماسـيّ، والملحقيـن بالسـفارات، والقنصليّات.

الكثير, الكثير ممن يعمل في السفارات هؤلاء يعتبرون عملاء استخبارات سريين، بل إن أكثر الأمريكان هؤلاء السفراء الذين يعملون في السفارات الأمريكيّة مثل: "فالير بليم" التي اكتشفت أخيرًا، الأمريكية المشهورة هذه الـتي كـانت تعمـل فـي السـلك الدبلوماسي ولكن عندما قامت الــ(سي آي إيه) بنقلها من مكان عملها فـي السـلك الدبلوماسي إلى عمل آخر، تم كشفها عن طريق معلومات الإنترنت, بـل اتهـم فيهـا نائب الرئيس الأمريكي: "ديك تشيني" هو الذي قام بعملية كشـف هـذه الجاسوسـة، أو العميلة للـ(سي آي إيـه)، لأنّـه فـي أمريكـا وفـي كـثير مـن دول العـالم أنّ رجـال

الاستخبارات وعملاءهم هم أناس سريين لا أحد يعرفهم ولا يستطيع أن يتعرّف عليهم، يعملون دائمًا في الخفاء، فمن الصعب الحصول على معلومات عنهم، ولكن الآن بسبب الإنترنت وغير ذلك تستطيع بسهولة الحصول على عناوين وأسماء العملاء في (السي آي إيه) وغيرها من أجهزة الاستخبارات العالميّة.

الآن كما كنتم ترون من قبل, في الأفلام التي بثتها مؤسسة السحاب، عرضوا فيما عرضوا بعض الصور واللقطات لعميل الاستخبارات المشهور هذا؛ المرتزق: "جاك"، الذي قام بتعذيب الأفغان من أجل استخراج المعلومات، حيث أن وحدة الاستخبارات الخاصة بتنظيم القاعدة العملاء السريين استطاعوا أن يصلوا إلى الدائرة الضيقة لهذا المجرم ثم بعد ذلك حصلوا على عشرات الأشرطة التي تدين وتثبت جرائم الأمريكان في الخفاء، وكيف يعاملون الأسرى الأفغان من الإغراق بالماء إلى الضرب إلى غير ذلك من التهديد، وأيضًا تظهر علاقة (السي آي إيه) بالسفراء العرب وكيف يحتقرونهم ويتهكمون عليهم, مع أن المخابرات الأمريكيّة تنفي أي علاقة لها بهذا المجرم المرتزق جاك إلا أن هذه الأشرطة ردت هذه الادعاءات, حيث أن الأشرطة بثت اتصالات هذا المجرم مع البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكيّة)، وهذا بخلاف ما تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية من أنه ليس لها علاقة بهذا المجرم، إلا أن استخبارات القاعدة استطاعت أن تحصل على أشرطة تبين علاقته المباشرة مع البنتاغون وزارة الدفاع الأمريكيّة.

فالعملاء كثيرًا ما يستخدمون الغطاء الدبلوماسيّ كغطاء لهم في الحركة. وكثير من الدبلوماسيين أُسِروا أو تمّ كشفهم ثم قُطِعَت العلاقات بين الدولة هذه التي يزاولون فيها النشاط السريّ وبين الدولة الأمّ التي هم يمثلونها.
هذا الغطاء الرسميّ.

- أمّا الغطاء غير الرسميّ؛ فهو أن تتّخذ أيّ غطاء يتناسب مع المهمّة والشخص القائم بها. غطاء رسميّ وغطاء غير رسميّ.

غطاء رسميّ: كاتخاذ الدبلوماسيّة كغطاء، أما الغير رسميّ: كتاجر، كبائع، كمحل، كطبيب، كغير ذلك من أيّ مهنة موجودة.

مزايا وعيوب الغطاء الرسميّ:
الفلسطينيّون خاصّة القوميون منهم في الستينات والسبعينات والثمانينات نجحوا في كثير من العمليات لأنهم كانوا يستخدمون السفارات -سفارات الدول العربيّة خاصّة- كغطاء لتحركاتهم، حيث كانوا ينقلون الأسلحة عبر الحقائب الدبلوماسيّة لهذه السفارات لأنّ هذه الحقائب لا تُفتّش، فكان هذا يُسهّل العمليات عليهم بشكل كبير.

مزايا وعيوب الغطاء الرسميّ:
الغطاء الرسميّ له مزايا، له مميّزات:
- أوّلها: أنه يتمتع بحصانة دبلوماسيّة بحيث أنه لا يستطيع أحد أن يفتش هذه الحقيبة ولا يستطيع أحد أن يعرّضك لعمليّة التحقيق، ولكن أكثره هو قطع العلاقات.

الأمر الآخر:
- يستطيع الالتقاء بأفراد ذوي مكانة واهتمام من الجهات الاستخباريّة.

أيضًا من مزاياه أن الدبلوماسيّ يستطيع أن يلتقي بعلية القوم، يستطيع أن يلتقي مع كبار رجال الدولة بسبب أنه سفير، هذا أيضًا من مميزاتها.

أيضًا:
- أنّه يستطيع أن يوفّر شبكة اتصال فعّالة وقويّة.

شبكة من اتصالات تكون فعّالة وقويّة بسبب المركز الذي يتمتّع به.
ولها أيضًا عيوب:
- أنّها عرضة للمراقبة.

دائمًا عرضة للمراقبة لأن السفير أوّل ما ينـزل، معـروف أن السـفراء أو الملحقيـن العسكريين أو غيـر ذلـك هـؤلاء كمـا هـو متعـارف، كمـا يعـترف الأمريكـان، أنّ هـذه العملية قد فشلت، أن يكون مثلاً الذي يعمل في السفارة هو العميل للـ(سي آي إيه) أو غير ذلك، هم يعترفون بأنفسهم أن هذا الأمر قد فشل، لأن الكي بي جـي وغيرهـا وغيرها من مؤسسات الاستخبارات أصبح عندها روتين أو شي عادي أن يكـون الـذي يعمل في السفارة هو عين وجاسوس وعميل لمخابرات بلده.
الأمر الآخر:
- تحديد وتقييد حركة هذا العميل.

لأنه كسفير ما يستطيع أن يلتقي مع كل النّاس لأن حركته صعبة، ليست سـهلة، هـو متقيّد لأنّه سفير، أما لو كان تاجر فهو يلتقي ويذهب, ما أحد يراقبه ولا يعرف حركته ولا يحدّ من نشاطه.
أيضًا من عيوبها أنها:
- تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسيّة كنتيجة لضبطه مع طاقم شبكة الاتصال.

أنّ العلاقات الدبلوماسيّة بين البلدان تقطع بسبب أنّ أحدهم قد كُشِفَ أنّه جاسوس.
هذه من العيوب للغطاء الرسميّ.

نتكلم عن: الغطاء غير الرسمي
الذي نحن نستخدمه، يسـتخدمه الآن المجاهـدون، ويسـتخدمه كـل مـن عنـده عمـل سري في الخارج.
وأكثر العملاء السريين الناجحين كانوا تحت غطاء غير رسميّ، مثل: (رأفت الهجّــان) وغيرهم، مثل: (عزام عزام) الإسرائيلي عدوّ اللـه هـذا، الـذي كـان يفتخـر بـأنه كـان سبب في مقتل الشيخ عبد الله عزّام.

المزايا:
- حريّة الحركة:

تسمح له بحركة سهلة، لأنه غير مراقب ولا أحد يعرف عنه شيئًا.
الأمر الآخر:
- صعوبة كشفه:

من الصعب جدًّا أن ينكشف إلا إذا هو وقع بأخطاء، إذا وقـع بأخطـاء فهـو كمـا يقـول الأمريكان: -هناك قاعـدة فـي الـ(سـي آي إيـه)، قواعـد أساسـيّة فـي الاسـتخبارات الأمريكيّة- "أن العميل هو الـذي يُـؤمّن الغطـاء بنفسـه"، هـو المسـؤول عـن حمايـة نفسه، هم يقولون: "لا يمكن لأحد أن يحميه، إذا هو لم يحمِ نفسه"، لا يمكن لأحد أن يحميه، هذه قاعدة من قواعد الاستخبارات الأمريكيّة.
بل يقول أحدهم وهو (أوستن هنري) : "إنّ العبقريّة الـتي تحيّـر الأعيـن الفتّاكـة فـي العادة هي الإصرار والمثابرة للبقـاء فـي صـورة مسـتورة ومخفيّـة"، يعنـي العبقريّـة تظهر متى؟
عندما أنت تكون العيون مفتوحة عليك، ولكنك تحيّرها في عمليّـة الإصـرار والمثـابرة

على أن تبقى صورتك مخفيّة، هذه هي العبقرية عند (هنري أوستن) هذا الإنجليزي المشهور.
العبقريّة عندما تكون العيون مفتوحة عليك، أنت تبقى صورتك مخفيّة.
المخابرات الأمريكيّة القاعدة عندها تقول: "أنّ العميل هو وحده المسؤول عن حفظ أمنه الشخصي"؛ إذا لم تستطع أنت أن تحافظ على أمنك الشخصي، لا يستطيع أحد أن يحافظ على أمنك.
فأنت مطلوب منك أن تحافظ على أمنك الشخصي، وكذلك المجاهد في سبيل الله والذي يعمل في الخارج ليس لأحد أن يستطيع أن يحافظ على أمنه الشخصي، ما دام أنت انطلقت للعمل بعد أن أخذت التدريب اللازم والإعداد المناسب للمهمّة التي تعمل فيها، فأنت هنا مطلوب منك أن تحافظ على نفسك باتباع الإجراءات الأمنيّة؛ عندما تأخذ قاعدة أمنيّة يجب أن تطبقها بحذافيرها:

- الاتصال مع الأهل مهلكة ومقتلة، فيجب أن لا تتصل مع أهلك.
- الظهور بزيّ إسلاميّ في بعض المناطق هذا مهلكة لك يؤدي إلى كشفك.
- الكلام بغير فائدة أمام الآخرين أيضًا هذا مقتل من مقاتل العمل؛ فيجب أن لا تتكلم.
- شراء الأسلحة من التجار من غير اختبار وغير واسطة بينك وبينهم أيضًا مهلكة.

أخونا؛ أحد الإخوة المشهورين: "خلاد باعتش" -فكّ الله أسره- كيف أسر؟
أسر بهذه الطريقة: التاجر الذي كان سيأتي بالسلاح كان هو بدل أن يذهب يرسل أحد الإخوة يلتقي مع هذا التاجر، هو ذهب بنفسه، فعندما ذهب بنفسه ليستلم الأسلحة والذخيرة وغير ذلك تمّ إلقاء القبض عليه في تلك الحال.
إمّا أن تاجر السلاح هو الجاسوس، وهو الذي أوقع به، وإمّا أنّ هذا أُسِر في الطريق أثناء نقله للأسلحة من مكان إلى مكان فتم التحقيق معه فدلّ على أخونا -فكّ الله أسره- فهما حالتان؛ إمّا هذه وإمّا هذه.
الأفضل دائمًا أنت لا تتعامل مع تاجر السلاح، وإذا اشتريت السلاح يكون بينك وبينه واسطة ثقة، بحيث لو تعرّض هذا الثقة أو الواسطة لعمليّة الأسر أنت تفرّ, لا يكون لك يد في عمليّة الشراء.
وأيضًا نقطة مهمّة في عمليّة تخزين الأسلحة ما ذكرناها في الدرس السابق:
أنّك يجب أن تخفي السلاح؛ إذا أردت أن تضعه في الأرض يجب أن يكون على عمق أقلّ شيء مترين أو متر ونصف لأن الكاشف الذي يكشف الأسلحة لا يستطيع أن يكشفه على هذا العمق، هناك أجهزة متطوّرة تستطيع أن تحدد مكان السلاح إذا كان أقلّ من متر ونصف.
فيجب أن تحفر في الأرض جيّدًا؛ مترين ثلاثة لا بأس، ثم تخفي السلاح بعد تشحيمه وتغليفه بطريقة صحيحة.
فلا تذهب للعمل ثم تقع في الأسر، وتندب حظك بعد ذلك، وربما أيضًا تضيّع إخوانك معك، فيجب أن تلتزم جيّدًا بالعمل الجهاديّ، وتأخذ بالأسباب التي أمر الله –عز وجلّ- بها بعد الإعداد ثم توكل على الله –عز وجل- ولا تتهاون في أيّ أمر.
أيضًا من المزايا:

- لا يتأثر بقطع العلاقات الدبلوماسيّة.

ولكنّه إذا أُسِر يحاكم.

العيوب؛ عيوب هذا الغطاء:

- القبض يُعرّضه للمساءلة القانونيّة :

قد يتعرّض للإعدام، قد يتعرّض للمؤبد، قد يتعرّض للسجن لفترات طويلة.

- صعوبة الاتصالات.

أيضًا يصعب عليه الاتصالات خاصّة بالشخصيّات الكبيرة في الدولة.
أيضًا:

- صعوبة الحصول على المعلومات العليّا؛ بسبب هذا الغطاء.

أنواع الغطاء غير الرسميّ:

- أوّلها: غطاء طبيعيّ؛ يتّفق مع الشخصيّة والعمل الذي اعتاد عليه.

هذه أفضل الغطاءات أو السواتر التي يستخدمها الذي يعمل العمل السريّ؛ أنت تاجر، عملك تاجر, أنت عندما تريد أن تستخدم الغطاء؛ تستخدم الغطاء على أساس أنك تاجر لأنك تُتقِن أبجديات هذا الفنّ؛ تعرف تعاملات التجار، تعرف كلام التجار، تعرف عائلات التجار، فأنت تُتقِن أبجديّات هذا العمل.
أما أنت تاجر, وتأخذ غطاء كطبيب وأنت لا تفهم شيء في الطب فهذا يعرّضك لعملية الكشف بسهولة.
فالغطاء يجب أن يتناسب بقدر الإمكان مع المهنة التي أنت فيها أو العمل الذي تتقنه، وإذا لم تكن تتقن هذا العمل وأردت أن تعمل غطاء مثلاً: كتاجر أو كطبيب أو كسائق أو غير ذلك، أو كصاحب محل، يجب أن تتدرّب على الأقلّ سنة كاملة على هذا الغطاء الذي تريد أن تعمل فيه، ثمّ بعد ذلك تبدأ بعملك السريّ الخاصّ. أولاً تتقن عملية الغطاء، ثم بعد سنة تقريبًا من العمل بهذا الغطاء تبدأ عملك السريّ، تذهب كتاجر تتاجر سنة، سنة فقط أنت تتاجر لا تفعل شيئًا غير التجارة, لا تبدأ نشاطك السري الآن، بعد سنة تبدأ نشاطك السري، حتّى لو تعرّضت لأيّ شيء قبل البدء ما يكون عندك أيّ مشكلة في ذلك.

الغطاء الدائم، أو ما يسمّى: الغطاء العميق:
هذا الغطاء هو غطاء محكم، غطاء محكم لا يمكن كشفه بأي نوع من التحريّات، تستطيع التخفي به في كلّ مكان، ويستمر لفترة طويلة مثل: (رأفت الهجّان).
(رأفت الهجّان) عندما تمّ تجنيده للعمل لصالح الاستخبارات المصريّة، المهنة التي كان يعمل فيها من قبل تقمّصها، ثم سافر وهاجر إلى ما يسمّى: "دولة إسرائيل" على أساس هذا الأمر؛ أنّه يهوديّ، وأنّه تاجر، وأنّ أبواه كذا، وأمّه كذا، وغير ذلك، فهذا استمر فيه ما يقرب من عشرين سنة، على أساس أنّه تاجر يهوديّ، فهذا غطاء دائم، طبعًا هذا أيضًا من الصعوبة كشفه، حتى لو أنّ المخابرات شكّت فيه، من الصعوبة أن تكشف هذا الأمر. ولكن يجب أن ندرك أيضًا أنّ المخابرات لو كان الغطاء الذي عندك غطاء "مشّي حالك" -كما يقولون- أيّ شيء، فالمخابرات لو قامت بالتحريّ عنك لابدّ أن تكشف حقيقتك.
لذلك أنت في هذه الحالة لو أنك أثناء المراقبة أو أثناء العمل السري شككت أن المخابرات تراقبك، أو أنها قد تكشف أمرك، يجب أن تترك المكان مباشرة، وتترك العمل وتبلغ الناس وتنهي نشاطك في هذا البلد مباشرة، لأنه إذا تمّ كشفك أو ملاحقتك، أو مراقبتك، أو حتى ملاحظتك، أو أنت شككت أنك على وشك الوقوع، فيجب عليك هنا أن توقف جميع الأعمال التي أنت بصددها، توقف جميع الاتصالات، تختفي، لا تتردد على الأماكن السابقة، تختفي من المكان، ترتب من أجل عملية الفرار من هذا البلد والرجوع إلى مكان آمن.

لأن المخابرات -حتى لو كان غطاؤك قوي وثابت- إلا أن المخـابرات بخبثهـا ومكرهـا، مع التحريات تستطيع أن تصل إلى حقيقتك، فأنت تقطع عليهم الخيط مباشرة وتفرّ.

الغطاء السطحيّ: غطاء عارض لفترة قصيرة لمهمّة عاجلة.
هذا غطاء سطحيّ يسمّى, هو فقط لمهمّة بسيطة تقوم بها ثم ينتهي هذا الغطاء.
مثال: شخص يحمل كاميرا ويكون في صورة سائح –هذا مثـال-، وعنـد القبـض عليـه وهو يصوّر منشآت مكتوب عليها: "ممنوع التصوير" يكون الرد: "بـأنه سـائح" وهـو لا يحتمل الكشف أصلاً.
مثال هذا: أنك تقوم بعملية التصوير في مكان, تذهب الآن إلى أي مكان، مثال: إلـى "نيويورك" على أساس أنك سائح عربـي، وأنـت لا تعـرف الإنجليزيّـة, فتـذهب هنـاك منشأة خاصّة أو عسكريّة تقوم بتصويرها، فأنت عندما تُمسَك يقول لك :"لمـاذا أنـت تصوّر في هـذه المنـاطق الممنوعـة؟ لا تعـرف تقـرأ؟!" تقـول لهـم: "أنـا سـائح، ولا أعرف القراءة بالإنجليزيّة"، أو أنا سـائح علـى الأقـلّ، فهـو هنـا يكـون لـك غطـاء ولا تتعرّض لعمليّة المساءلة. لذلك دائمًا يقولـون فـي المنشـآت أنهـا تكـون بعيـدة عـن مناطق وطرق السيّاح، لأجل هذا الأمر، حتى لا يقوم بعـد ذلـك أحـد بالتصـوير, علـى أساس أنه سائح وأنت لا تستطيع أن تتعامل معهم، ولا أن تقوم بالقبض عليه وأسره بحجة أنه سائح.

الغطاء الجماعيّ، أو الساتر الجماعيّ:
غطاء لمجموعة أشـخاص: اجتمـاع، لقـاء، عمليّـة. مثـال: يكـون فـي شـكل رحلـة أو اجتماع جمعية طلّاب يتذاكرون معًا.
هذا الغطاء يكون لمجموعة كاملة، مثلاً أنتـم تـذهبون إلـى الجبـال، مـن أجـل عمليّـة التدريب، لماذا أنتم في الجبال لو تمّ أسركم؟
غطاؤكم أنكم ذاهبون في رحلة، فهذا غطاء مناسب لهذا الأمر.
مجموعة من الطلّاب يدرسون في بيـت يجتمعـون لعمـل معيّـن، يجلسـون فـي أحـد البيوت، تمّ إلقاء القبض عليهم، لماذا أنتم هنا؟
نحن نتذاكر دروسنا.
فيكون هو غطاء جماعي، ولكن أنت تعمل من خلاله عمل سريّ خاص.

الغطاء المصطنع:
عبارة عن غطاء غير حقيقي من صنع الخيال، وهو عرضه للكشف عنـد الرجـوع إلـى المصادر والوثائق الرسميّة.
أيضًا هناك غطاء يسمّى: "الغطاء المصطنع" هو غطاء غير حقيقي تصنعه من رأسك، ولكن إذا قامت المخابرات أو أجهزة الدولة بمراجعة الملفات الرسميّة يثبت أنّ هـذا الغطاء كاذب لأنه ليس عندك فيه لا وثائق رسميّة تثبت هذا العمل ولا غير ذلك.
هنا يسمّى: "غطاء مصطنع"، يسهل عمليّة كشفه.
(الكي جي بي) وصلت إلـى طريقـة معيّنـة تضـليل رجـال الاسـتخبارات -خاصّـة فـي الدول الغربيّة- أطلقوا على هذه الطريقة، أو المصطلح : "العرض السريّ".
كيف يقومون؟
يقومون بتزويد العميل التابع للـ(كي جـي بـي) بمعلومـات علـى أسـاس تسـكن فـي فرنسا ولكن أصلك إيطالي. هم حتى يموهون على العملاء، كيف يفعلون ؟
يضعون في بيت هذا العميل مثلاً تذاكر سفر تعود لدولته الأصليّة إيطاليا، هو روسـي،

وذاهب إلى فرنسا على أساس أنه إيطالي، يعيش في فرنسا على أساس أنه إيطالي، فهم هنا يقومون بتزويده بتذاكر سفر إيطاليّة خاصّة داخل إيطاليا، يعطونه عناوين لأصحابه مثلاً في إيطاليا، يعطونه أيضًا رسائل لأصحابه الموجودين أو كانت تأتيه على بريد خاص له في إيطاليا، يعطونه مثلاً تذاكر لسينمات في إيطاليا هو كان قد دخل هذه السينمات في القديم، ويعطونه الكثير من الوثائق الخاصّة التي تدلّ على أنّه مثلاً كان في هذه الدولة في يوم ما، ولكن هو في الأصل هو عميل روسي، المخابرات الروسيّة تقوم بصناعة هذه أو بتزويده بطريقة أو بأخرى بهذه الأوراق الثبوتيّة حتى تثبت للمخابرات الفرنسيّة في حالة كشف أو عمليّة التفتيش أنه مواطن إيطالي، فيدللون على ذلك بهذه الوثائق القديمة التي كان يستخدمها عندما كان في إيطاليا، وهو في الأصل لم يكن أبدًا في إيطاليا، ولكن هم يعطونه هذه الأوراق, حتى إذا دخل رجل الاستخبارات فرأى هذه الأوراق تكون له دليل على أن الرجل ربما فعلاً كان إيطاليًّا, أو أنه إيطالي وأنه عاش قبل عشرين سنة أو خمسة عشر سنة في هذه البلاد، أما إذا كان موجود معه مثلاً تذاكر سفر وهو في موسكو أو تذاكر لدخول السينما في روسيا أو غير ذلك فهذا أحرى بأن يكون جاسوس للمخابرات الروسيّة أو أن هذا الغطاء الذي يستخدمه غطاء ليس صحيح.

الغطاء التنظيمي:
هو استخدام منظمة أو جمعيّة أو مؤسسة بحيث يستغلّ عمله فيها ويهدف في الحقيقة إلى القيام بالعمل الاستخباريّ.
الآن هؤلاء الطواغيت النصارى يرسلون دائمًا الجمعيّات الخيريّة والمؤسسات الإغاثيّة التي تملأ بلاد المسلمين خاصّة، هؤلاء الطواغيت لا يرسلونها من أجل عيون المسلمين، بل إنما هي في أصلها عمليّة تجسس على المسلمين، بل كثير منها عملية تنصير لأبناء المسلمين، كما حصل مع أحد الأفغان الذي تنصر يقول: "إنه تنصّر قبل عشرين سنة تقريبًا"، والآن عندما دخلت أمريكا أفغانستان أعلن نصرانيّته وارتداده عن دين الله -عز وجلّ- ولكن هذه المؤسسات كانت تعمل في تنصير المسلمين الأفغان منذ سنوات، ولكن ما أحد يستطيع أن يقوم بعملية الإعلان.
أما الآن بدخول القوات الأمريكيّة فالناس بدأت تهتم للكفر، وتعلن، وتستظهر عمليّة الكفر
-والعياذ بالله-.
أيضًا هذه المجموعة التي مُسِكَت في كابل قبل السقوط, من الأمم المتحدة وكانت تقوم بعملية تنصير أبناء كابل, وجيء بالأولاد الذين معهم كتب الإنجيل وغير ذلك، وتمّ إلقاء القبض على مجموعة، منهم البريطانيّة هذه المشهورة التي أعلنت إسلامها عندما خرجت من السجن بسبب معاملة الطالبان الطيّبة لها، عندما عادت إلى بريطانيا أعلنت إسلامها وكتبت كتاب في الدفاع عن طالبان وعن الإسلام والمسلمين، بسبب المعاملة الطيّبة لحركة طالبان لها في كابل.
فهذه المنظمات وهذه المؤسسات دائمًا تقوم بعمليّة التجسس على بلاد المسلمين وجمع المعلومات عن المسلمين تحت غطاء المنظمات الإغاثيّة أو الجمعيّات الخيريّة أو شركات البناء أو غير ذلك.

الغطاء المؤقّت: وهو غطاء لوقت قصير يبرّر التواجد في هذا الوقت في مكان ما.
كما فعل هذا اليهودي الذي قلت لكم قصّته، كان عنده غطاء قصير وهو الدخول إلى البيت ثم الخروج، اتخذ غطاء سينمائي؛ دخل البيت ثم خرج بعد خمس دقائق، قلت

لكم قصّته من قبل عندما وصل إلى النافذة وحمل كأس الماء معه، هذا يعتبر غطاء قصير لمدة خمس، عشر دقائق ثم ينتهي. أنت في عمليّة المراقبة أيضًا لو اتبعت الهدف ودخل في محل أو مكان أو مركز فأنت هنا يجب أن تتخذ غطاء لخمس دقائق تدخل ثم تخرج، لو سئلت لماذا أنت هنا، يجب أن يكون عندك حسن التدبير وحسن البديهة بحيث تجاوب عليه بسرعة.
أحد الإخوة في الجزائر، أخ جزائري كان يعمل في فرنسا، في مطعم فرنسيّ، وعمل في هذا المطعم على أنه رجل إيطالي، تعرفون الفرنسيين لا يعرفون اللغة الإيطاليّة، فعمل هذا الأخ الجزائري في فرنسا على أساس أنه إيطالي، ففي يوم من الأيام جاءت مجموعة من الإيطاليين فكانوا يتكلّمون مع صاحب المطعم، فهذا الأخ كان يعمل بالقرب منهم في المطعم، فسمع مدير المطعم يقول للإيطاليين، قال لهم: "أن هذا صاحبكم -الذي يعمل- من إيطاليا".
فماذا فعل الأخ الجزائري؟
انظر إلى سرعة البديهة وحسن التصرّف؛ مباشرة دون أن يرتبك، دون أن يظهر عليه أيّ علامات ريبة أو غير ذلك، ذهب مباشرة إلى مدير المطعم وقال له: -بالفرنسيّة- قال له: "هؤلاء يكذبون عليك هؤلاء ليسوا إيطاليين" .
هذا من ذكائه وحسن تصرفه، ذهب إلى مدير المطعم وقال له: "هؤلاء ليسوا بإيطاليين هؤلاء يكذبون عليك"، ولكن هم بالأصل إيطاليين، والأخ لا يعرف ولا كلمة إيطاليّة، ولكن لحسن تصرّفه استطاع أن يقلب الأمر عليهم، حتى لو قالوا: "أن هذا ليس بإيطاليّ" ما يصدقهم، لأنه قال له: "هؤلاء ليسوا بإيطاليين وهم يكذبون عليه".
فتحتاج إلى قوّة وسرعة بديهة.
ومثال ذلك "الغطاء المؤقت": رجل ضابط مخابرات يذهب لمقابلة العميل في فندق تحت غطاء رجل أعمال، هذا غطاء مؤقت وسريع.

أيضًا الغطاء المزدوج: وهو غطاء لإخفاء نشاط طرفي العمليّة الاستخباريّة.
مثال: شخص يتنقل ويتعامل مع السفارات عند اكتشافه يكون غطاؤه المزدوج أنه يحصل على تأشيرات للمتاجرة فيها. هذا الغطاء المزدوج.

الآن نتكلّم عن, قصّة التغطية:
هي قصّة محكمة للغطاء الذي تحمله بحيث يكون فيه ردّ كامل على جميع الأسئلة التي يمكن أن تطرح: الماضي، الحاضر، المستقبل، ولابد أن لا تثير الشكّ في نفس المحققّ مع وجود بعض الوثائق التي عن القصّة.
قصة الغطاء؛ عندما تتخذ غطاء لنفسك لابدّ لهذا الغطاء أن يكون عندك الأجوبة على جميع ما قد تُسأل فيه، تُسأل ربما في الماضي، في الحاضر، في المستقبل، لابدّ أن يكون عندك أجوبة لهذا الغطاء.
ولابدّ أيضًا أن لا تثير الشكّ في نفس المحققّ أثناء الإجابة على هذه الأسئلة، فلابدّ للأخ دائمًا عندما يتحرّك للعمل في أيّ مكان أن يكون عنده قصّة غطاء مناسبة لعمليّة الحركة، بحيث -لا سمح الله عزّ وجلّ- تعرض لعمليّة الأسر أو غير ذلك، يكون قد حفظ هذه القصّة عن ظهر قلب فيرددها باستمرار وفي كل مكان.

شروط الغطاء الجيّد:
الغطاء الجيّد لا شكّ أنّ له شروط معيّنة، تبعد النظر عنه ولا تلفت إليه ولا تثير الشكّ أيضًا.

أوّل هذه الشروط:

1. أنّ هذا الغطاء لا يثير الشكّ والفضول:

الغطاء الذي تتخذه لا يثير شكّ الناس ولا الفضول، معنى ذلك أنك مثال لو أخذت غطاء في منطقة معيّنة فأنت في هذه المنطقة ناس حالهم متوسطيين في المعيشة فيجب أن لا تكون فقيرًا جدًّا ولا تكون غنيًّا جدًّا، يكون الغطاء هذا مثلاً يناسب الناس الذين تعيش معهم، بحيث حالتك الاقتصاديّة لو كنت غنيًّا تثير شكّ الناس، وحالتك الفقيرة أيضًا تثير شكّ الناس في منطقة متوسطة أكثر الناس فيها حالتهم متوسطين.

الجواسيس الروس أيام: (الكي جي بي) كيف كانت المخابرات الغربيّة تكشفهم؟

أنهم كان يظهر عليهم، هم روس مهاجرين إلى دول أوروبا الغربيّة، ولكن كان يظهر عليهم الغنى بسرعة فائقة، كان يظهر عليهم الغنى -حالة الترف- بسرعة فهذا كان يؤدي إلى كشفهم، وكان الجدير بهم أن يعيشوا كبقيّة المهاجرين، واحد مهاجر أنت تعرف يكون وضعه الماديّ ضعيف، وبسيط، فكان الأولى بهم هو ذلك.

2. ملائم مع الشخص ويتفق مع ماضيه:

أيضًا هذا الغطاء الذي تريد تتخذه يجب أن يكون ملائم معك كشخصيّة أنت، وأيضًا مع الماضي الذي كنت فيه؛ كنت تاجرًا مثلاً تتخذ لك غطاء تاجر لأنك تتقن أبجديات هذه المهنة.

أبو زبيدة كان غطاؤه الدائم لأنه كان يتقن اللغة الإنجليزيّة كان دائمًا يتخذ غطاء أنه رجل في الأمم المتحدة يعمل في المنظمات الإغاثيّة هذه، دائمًا يتخذ غطاء أنه من الأمم المتحدة وعنده كارت وغير ذلك، فيتحرّك ويتنقّل على هذا الأساس. طبعًا هذا بالنسبة لبلد مثل باكستان يعتبر غطاء جيّد.

3. مدعّمًا بالوثائق الدالّة عليه وإن كانت مزوّرة.

أيضًا هذا الغطاء يجب أن تكون عندك وثائق تُدَعِّم صدق هذا الغطاء، هوية، جواز سفر، وثيقة توثق هذا الغطاء .

4. أن يتفق الغطاء مع مؤهلاتك العلميّة والعمليّة.

5. أن يتيح لحامله حرية الحركة لتنمية المعلومات والاتصالات.

وأفضل الأغطية أو السواتر هو ساتر التجارة، أو يكون عندك شركة، أو مكتب أو غير ذلك، فهذا يتيح لك عملية الحركة بسهولة، أو طالب أيضًا.

6. أن يوفر قسطًا من الراحة حتى لا يستنفذ كل وقتك ويتلاءم مع المدّة التي ستقضيها في المكان.

أيضًا هذا الغطاء أن يوفّر لك قسطًا من الراحة, حتى في هذا القسط من الراحة تستطيع فيه أن تجمع قواك من جديد، وأن تجمع وتنَفّذ عملك بشيء من السهولة، لا يكون العمل الذي تتخذه يأخذ وقتك كلّه.

7. أن يتيح فرصة للكسب الماديّ الفعليّ وإيحاء لمنع الشكوك.

أيضًا هذا الغطاء أن يتيح لك فرصة لأن تكسب من خلفه، حتى لا تبقى اتصالاتك مع المركز أو مع الإدارة أو مع التنظيم فيرسل لك الأموال، لا، يكون لك غطاء أنت تأخذ من خلال هذا العمل المال لتقوم بعمليّة الصرف على نفسك دون اللجوء والاتصالات وإرسال عمليّات جلب وإرسال الأموال هذه ربما تؤدي إلى كشفك، أما هذا الغطاء فهو يتيح لك نسبة من المال تستطيع أن تستخدمه في كل شيء، في حركتك في سفرك، كما كان حال (رأفت الهجّان) كان تاجرًا فكان يحصل على المال بسهولة في حركته وأيضًا في نفس الوقت كان يمدّ الأطراف التي يعمل معها بالمعلومات.

ملاحظات هامّة:
إنّ الغطاء جزء حيويّ لا ينفكّ عن رجل المخابرات في كلّ حركاته وسكناته لذا يجب إتباع الآتي:
الغطاء جزء حيويّ لا ينفكّ، كما أن السلاح في أفغانستان ومناطق القبائل يعتبر جزء من حياة الناس, كما أن السلاح أيضًا في بلاد اليمن يعتبر جزء من حياة الإنسان لا يتركه أبدًا، كذلك الغطاء بالنسبة للرجل السريّ الذي يعمل في الخارج أو رجل المخابرات لا يتحرّك خطوة واحدة ولا يخطو خطوة واحدة رجل المخابرات أو الرجل الصحيح الذي يتقن العمل السريّ إلا وعنده غطاء مناسب يتحرّك من خلاله.

أوّل هذه الملاحظات:
• مراعاة دمج الحياة العامّة والخاصّة لرجل المخابرات من هوايات وعمل ظاهريّ مع نشاطه السريّ للحصول على المعلومات وعقد المقابلات عن طريقها.
يعني الحياة العامّة والخاصّة التي يحياها رجل المخابرات وما يهوى من هوايات والعمل الظاهريّ الذي يعمل معه، يجب أن يدمجه دمجًا صحيحًا مع نشاطه السريّ من أجل أن يستفيد من هذا كلّه في عمليّة أخذ المعلومات، وأيضًا في عقد المقابلات عن طريقه.
يعني دمج كل هذا من أجل جمع المعلومات وأيضًا عقد مقابلات مع أناس تستطيع من خلالهم أن تأخذ المعلومات التي تريدها.
• دراسة رجل المخابرات لنشاطه السريّ وخاصّة ما يظهر به أمام مَن لا يعلمون عنه شيئًا مع ملائمة الغطاء لشخصيته.
أيضًا يجب عليه أن يدرس بين الفينة والأخرى نشاطه، خاصّة هذا النشاط الذي يظهر به أمام الذين لا يعلمون عنه شيئًا، حتى لو وجد هناك عمليّة خرق أو غير ذلك ربما تؤدي إلى كشفه، يجب هنا مع الدراسة تكشّف له نقاط الضعف، وتتكشّف له المساوئ فيقوم بعمليّة جبر ما ينكسر حتى لا يكبر ويتسع الأمر فيؤدي إلى كشفه.

الآن نتكلّم عن: مراحل بناء الساتر، مراحل بناء الغطاء:
بناء الغطاء واتخاذ الغطاء له عدة مراحل يمر بها، نتكلّم عن بعضها الآن.

1. أولاً: اختيار الساتر.
أوّل هذه الشروط؛ أن يكون هذا الساتر مناسبًا للبيئة التي تعمل فيها أنت.
الغطاء والساتر هذا يناسب البيئة التي أنت تعمل في محيطها, مثلاً أنت تعمل في محيط أناس يتعاملون بالطب، فأنت يجب أن يكون الساتر قريب من هذه المهنة، ناس يتعاملون في التجارة؛ تجارة الخضار، فأنت غطاؤك يكون مناسب للبيئة.
الأمر الآخر:
2. بناء الساتر وتجربته: بعد اختيار فكرة الساتر المناسبة يتمّ الشروع في إعداد كوادر العمل فيه، ثم تجربة هذه الكوادر داخل البلد الجديد.
قبل أن تبدأ العمل تقوم بتجربة هذا الساتر: هل يصلح، وهل الأفراد الذين يعملون معك يصلحون لذلك أو لا يصلحون؟
نحن مجموعة الآن من الإخوة نريد أن نعمل عمل جهاديّ في الولايات المتحدة الأمريكيّة -مثال- نتفق قبل أن نذهب هناك على أنّا نريد أن نعمل هناك شركة أو نفتح محل للاستيراد والتصدير، قبل أن نشرع بعمليّة الجهاد، والعمل الخاص، يجب أن نأخذ فترة في العمل هذا، ونجرّب هل نحن نصلح لهذا أو لا نصلح، حتى في الأيام

الأولى ممكن يأخذ بناء الساتر والعمل هذا بالسنوات, كما يقول رجال المخابرات، رجل المخابرات هو الذي ينظر إلى المدى البعيد، لا تنظر فقط إلى نصف ساعة أو يوم أو يومين أو ثلاثة أيام أو شهر أو شهرين في العمل حتى تحقق المهمة، بل بالعكس كثير من العمليات فشلت بسبب التسرّع في هذا الأمر، أنت تريد أن تعمل عمل صحيح يجب أن تبنيه خطوة بخطوة، ربما يأخذ منك سنة، سنتين، ثلاثة ليست مشكلة هناك، ولكن لا تعرّض نفسك باتخاذك إجراءات قبل أوانها.
تريد أن تعمل تخدم دين الله -عز وجل- لابدّ من الصبر، تبني هذا الغطاء وتجرّبه ثم تجلس سنة سنتين تعمل طبيعي ثم بعد ذلك تبدأ قليل، قليل بعملك السري أو الجهادي الذي أنت تريده.
أما أن تذهب بعد شهر تبدأ بالعمل هذا ما يصلح، بعد يومين لا يصلح أبدًا، لابدّ من المُكث، والحرب كما قال عمر: "لا يصلح لها إلا الرجل المكيث" الذي يمكث، التسرّع والسرعة هذه لا تصلح في الحرب، حتّى في الحرب التي نخوضها نحن، لابدّ من خطوات، لابدّ من صبر، لابدّ من تضحية، لابدّ من استفراغ الجهد في العمل حتى تنجح في العمل، الحادي عشر من سبتمبر أخذ سنوات حتى نجح, بين الفينة والأخرى؟! لا يتم هناك شيء بين الفينة والأخرى، لابدّ من الصبر، ولابدّ من البناء الجيّد ثم العمل.

وقلنا لكم: "أن الأمن هو أساس أيّ بناء"، أيّ بناء لا يقوم على أمن جيّد، وأساسيّات جيّدة فهذا بناء وهذا عمل فاشل، لأنه سينهار على صاحبه، لأن الأساس ليس قويّ، وأساس أيّ عمل في الدنيا -خاصّة في عملنا نحن المجاهدين- هو الأمنيّات؛ هذا الأساس.
أن تبني عملك على قاعدة سليمة من الأمنيّات ثم بعد ذلك تبني قليل، قليل، ثم بتوفيق الله -عز وجل- تؤدي المهمّة وتنجح في العمل، فلابدّ من الصبر لمن أراد أن يخدم دين الله -عز وجل-.
الأمر الآخر أو الثالث:
3. تثبيت الساتر وتدعيمه بالمستندات: ويتم ذلك بعد نجاح تجربة الساتر يتم تثبيته وتدعيمه بكل المستندات القانونيّة في الدولة.
أنتم تبدؤون بعد ذلك بالعمل الرسميّ؛ تاجر هاجرت إلى بلد معيّن، أريد أن أعمل لخدمة دين الله -عز وجل-, أبدأ بتجارة السيارات، أفتح شركة، أنظر هل هذا مناسب أو غير مناسب، بعد ذلك أبدأ بالتعامل مع الحكومة في هذه المسألة؛ أوراق رسميّة، غير ذلك، قانونيّة، يكون كلّ شيء طبيعيّ وصحيح ورسميّ.
أجلس سنة، سنتين، ثلاثة أتاجر في السيّارات ثم بعد ذلك أتفرّغ قليل، قليل لعملي الجهادي، وليس مشكلة تأخذ سنوات، ولكن في الأخير يكون عندك نتيجة.
الحماسة والتسرّع كما قلنا مقتل من مقاتل العمل الجهاديّ، يقول (تاليران)، دائمًا كان (تاليران) الفرنسي أشهر دبلوماسيّ فرنسيّ، كان في وقت (نابليون)، دائمًا يوصي السياسيين أو السفراء يقول :"إيّاكم والحماسة" الحماسة؛ تتحمس لعمل, كان يحذرهم دائمًا من عمليّة التحمّس في غير موطنه. كذلك المجاهد يجب أن لا يتحمّس في غير موطن التحمّس، بل الأصل في المجاهد هو المكث وعدم التسرّع والحيطة والحذر، وحساب كلّ خطوة يخطوها، فربما خطوة غير محسوبة تكلفه العمل وإخوانه، فيجب دائمًا التريّث، والفطنة، والانتباه، وعدم الثقة بأحد خاصّة في العمل السريّ، ويجب على الأخ دائمًا أن يستشعر في العمل السريّ أنه مراقب من جميع الناس، حتى لا يتساهل بعد ذلك في الأخذ بالأسباب والاحتياط أثناء الحركة، بل

عليه دائمًا أن يتيقن أنه ربما يكون مراقب، وما هذه العمليات التي تفشل إلا بسـبب هذه الأخطاء, ومن ذلك التهاون في الأخذ بمسألة الاحتياط والحذر.
وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

